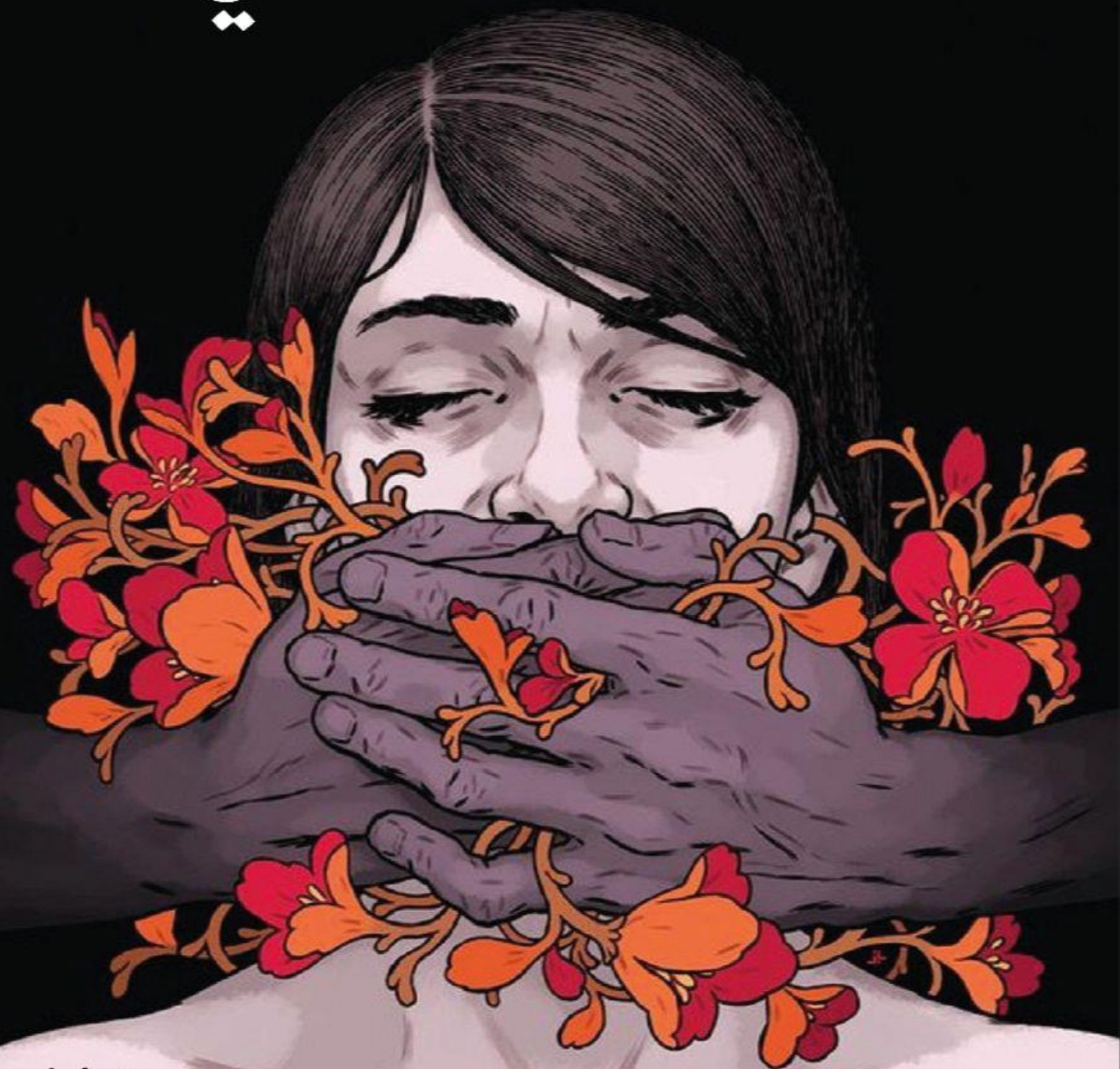


رواية  
"شريك حياتي"



ایمان عبدالواحد

# شریک حیاتی

ایمان عبدالواحد

شریک حیاتی

تصنيف العمل : رواية

الكاتبة : إيمان عبدالواحد

تصميم الغلاف : بسنت علي

تنسيق داخلي : كوكي أنور

فريق عمل موقع اسرد للنشر

الاليكترونى

شريك حياتي

## الفصل الأول

وقفت كريمة أمام المرآة و هي تصفف شعرها  
بعناية قبل أن تضع أحمر الشفاه و عطرها  
المفضل ؛ ألقت نظرة مطولة على انعكاس  
صورتها على سطح المرآة لتطمئن لحسن  
هندامها قبل أن تغادر غرفة نومها و تخرج إلى  
ردهة الشقة الواسعة التي تقيم فيها مع والديها  
كريمة مهندسة دكتور وتعمل منذ تخرجها – أي  
منذ عام مضى – في شركة المقاولات الكبيرة  
التي يملكها خالها بالمشاركة مع أمها ؛ وهي  
شركة ناجحة مقرها الأساسي في القاهرة و  
يديره رمزي – ابن خالها – منذ تخرجه أي منذ  
خمس سنوات كاملة ؛ أما خالها فيدير فرع



الشركة في دبي و يساعده في ذلك أخيها الوحيد  
طلعت و الذي لم تره منذ ثلاثة أشهر كاملة ؛  
فقد أصبح تقريباً يقيم في دبي و لا يأتي لزيارتهم  
وزيارة زوجته سوى مرة كل بضعة أشهر .

نزلت كريمة إلى الحديقة التي تحيط بالبنية التي  
كانت أسرتها تقيم فيها منذ سنين ؛ حيث كان  
المبنى فيما مضى فيلا يملكها جدها لأُمها و بعد  
وفاته حولها خالها إلى شقتين يقيم في أحدهما  
و تقيم أخته في الشقة المقابلة ؛ و عندما تمت  
خطبة رمزي و كريمة و من قبلهما زواج طلعت  
و ليلى قامت الأسرة بتشديد طابق آخر عبارة  
عن شقتين كالطابق الأول تماماً لإقامة العرسان  
الجدد .

قطفت كريمة بضعة أزهار حمراء اللون من  
الحديقة قبل أن تتجه إلى شقة خالها و تطرق  
جرس الباب ؛ فتحت لها ليلي الباب و هي تبسم  
قبل أن تقبل وجنتيها و تهتف :

- خطيبك مستغرق في النوم حتى الآن و  
أمي لا ترغب في إيقاظه .

تلقت كريمة حولها قبل أن تهتف :

- و أين هي أمك ؟ .. في المطبخ كالعادة .

أسرعت كريمة إلى المطبخ حيث كانت  
زوجة خالها تشرف على الخادمة التي تعد  
الفطور ؛ و ما إن رأت كريمة حتى هتفت :

- بنت حلال .. الفطور على وشك أن يجهز ..

أيقظي رمزي حتى يأكل معنا .. لا أدري لما

يصبح كسولاً جداً في صباح يوم الجمعة

بالذات .. أستغرب كيف يستيقظ لعمله طوال  
أيام الأسبوع .

هتفت كريمة بسرعة :

- يرهق نفسه كثيراً في أعمال الشركة طوال  
الأسبوع يا خالتي ؛ و من حقه أن يرتاح في  
اليوم الوحيد الذي لا يذهب فيه إلى العمل ؛  
أليس كذلك ؟ .. ثم إنها لا زالت الثامنة  
صباحاً و لم يتأخر الوقت بعد  
ضحكت بهيجة و هتفت :

- تدافعين عنه بحرارة يا كريمة .. لا تسرفي  
في تدليله من الآن و إلا ستفسدينه عليك بعد  
زواجكما .. هيا .. اذهبي إليه يا فتاة و لا  
تنسي النصيحة .

خرجت كريمة إلى الردهة حيث جلست ليلي  
و هي تقلم أظافرها في تركيز ؛ فهتفت  
كريمة في تردد :

- ألا تعلمين متى سيعود طلعت من دبي ؟ ..  
الزفاف بعد أسبوعين وكنت أتمنى لو عاد  
قبل الحفل بمدة كافية .

هتفت ليلي و هي لا تزال مستغرقة فيما  
تفعله :

- اتصل بي بالأمس لكنني لم أجد وقتاً لأسأله  
.. كانت لديّ جراحة عاجلة ولم يكن هناك  
فرصة لنتحدث .. عندما يتصل المرة القادمة  
سأذكر أن أسأله .

ابتسمت كريمة و هتفت :



- اليوم إجازة المستشفى و ليس لديك عمليات  
جراحية فلما لا تتصلين به أنت ؟ .. أقصد  
.. لتسأليه متى سيعود من السفر .  
توقفت ليلى عما فعله و التفتت إلى كريمة  
و هي تهتف في ضيق :  
- هل اشتكى لك أخوك ؟ .. هل قال أنني لا  
أهتم به ؟

هتفت كريمة بسرعة :

- لا .. قطعاً لا .. كل المسألة أنني .. بصراحة  
.. طالت غيبته هذه المرة و أُمي قلقة .. كلنا  
في الواقع قلقون .. نخشى أن تكون هناك  
مشكلة بينكما و لم تصارحانا بهذا .. طلعت  
كان يأتي للقاهرة كل شهر تقريباً قبل  
زواجكما و ليس من المنطقي أن يغيب

لبضعة أشهر و أنتما بالكاد قد تزوجتما منذ  
عامٍ مضى .. لا أريد أن أتطفل على  
خصوصيات علاقتكما و لكن ..  
ضحكت ليلي و هتفت :

- أية خصوصية التي تتكلمين عنها يا  
كريمة ؟ .. أنت بنت عمتي و أخت زوجي و  
زوجة أخي باعتبار ما سيكون ؛ ونحن  
نعيش في نفس المنزل .. كما أنكِ تقريباً  
صديقتي الوحيدة .. هذا يجعل كلمة  
خصوصية لا معنى لها بيننا ؛ كما أنني لا  
أستاء من تطفلك .. تطفلي كما ترغبين لكن  
لا تزعجي نفسك بالقلق عليّ الآن يا  
عروسة .. المفروض هو أن يكون كل  
تركيزك في ترتيبات زواجك لا في علاقتي

أنا و أخوك التي تبدو و كأنها لا محل لها  
من الإعراب .. المهم الآن .. متى سينتهي  
تأثير الشقة ؟ .. الزفاف على الأبواب و لم  
تشتري الأثاث بعد ؛ فمتى ستفعلين ؟  
هتفت كريمة في قلق :

- أمل في أن ننجز هذا اليوم .. وعدني رمزي  
بأن يذهب معي لنختار ما يلزمنا اليوم ؛ لذا  
أظن أنني يجب أن أوقظه قبل أن يضيع  
الوقت .

دخلت كريمة على أطراف أصابعها إلى  
غرفة رمزي الغارقة في الظلام ؛ قبل أن  
تفتح الشرفة لنور الشمس الذي غمر الغرفة  
قبل أن تقترب من فراش رمزي .. داعبت  
وجهه بوردتها الحمراء فأسرع رمزي

يلتقطها من يدها دون أن يفتح عينيه و هو  
يهتف في كسل :

- صباح الورد .. وحشتيني .

ابتسمت كريمة عندما التقط رمزي كفها و  
قبلها بحرارة قبل أن يفتح عينيه هاتفاً :

- كنت أحلم بأجمل حلم تمنيته طوال حياتي ..  
أنتِ .

هتفت كريمة في دلال :

- أنا هنا .. في كل مكان حولك .. ولا تحتاج  
لأن تنام حتى تراني .. تراني في البيت و  
الشركة و مواقع التشييد و كل مكان .. ألم  
تمل مني ؟ .. أخشى أنه مع مرور الوقت  
ستسأم مني أو تزهدني .

- اعتدل رمزي جالساً في فراشه وأحاط  
 خصرها بذراعيه و هو يهتف في صدق :
- و هل تسأم الزهور من عطرها أو العصفور  
 من تغريده ؟ .. حبك يجري مني مجرى الدم  
 يا بنت عمتي ؛ وحتى و أنتِ بين ذراعي  
 أشتاق إليك فوق ما تتخيلين .
- مال نحوها وكاد أن يقبلها لكنها أفلتت من  
 بين يديه وهي تهتف :
- هيا انهض و لا تكن كسولاً .. لدينا الكثير  
 من العمل اليوم و علينا إنجازة .
- جذبها مرة أخرى إلى صدره و هو يهتف  
 مبتسماً :
- لن أذهب لأي مكان قبل أن تقبليني .
- أفلتت منه مرة أخرى و هي تهتف :



- يبدو أنك لا زلت تحلم .. سأذهب لأرّ هل انتهت أمك من إعداد الفطور أم تحتاج إلى مساعدة .

أسرعت نحو باب الغرفة لكنه قفز من الفراش و اندفع خلفها و هو يهتف ضاحكاً :

- لكنني مصر .. لن تهربي مني كل مرة .  
فتحت كريمة باب الغرفة بسرعة ؛ و اندفعت تغادر الغرفة حتى أنها كادت أن تصطدم ببنت خالها التي ضحكت و هي تتأمل كريمة التي احمر وجهها و رمزي الذي وقف مرتبكاً ؛ قبل أن يهتف :

- لماذا لم تذهبي إلى المستشفى حتى الآن ؟  
هتفت ليلي في مرح :

- لنفس السبب الذي يجعلك هنا الآن لا في الشركة .. صح النوم يا باشمهندس و كل جمعة و أنت طيب .. هذا لا يمنع من أنني لن أفوت ما رأيته بدون أن أسأل .. ماذا يحدث هنا بالضبط ؟

هتفت كريمة في ارتباك :

- سأجهز الفطور مع خالتي بهيجة .

ابتعدت كريمة بسرعة بينما تعلقت ليلي برقبة أخيها و هي تهتف :

- لما أنت متعجل ؟ .. أسبوعين فحسب و

ستعيش معها في نفس الشقة ؛ ثم شهران بعد هذا و تلحق بابن عمك و والدنا

العزيز في دبي بحجة إدارة فرع الشركة هناك .

ابتسم رمزي و هو يهتف :

- أتقصدين كما فعل طلعت ؟ .. أضمن لك أن

هذا لن يحدث .. ثم إنني لا أفهم موقفك ؛ ما

دام زوجك يصر على العمل في دبي فلما

تصرين أنتِ على البقاء هنا ؟.. لما لا

تذهبين معه ؟

نزعت ذراعيها من حول رقبتة ؛ و هي

تهتف في تجهم :

- و أتخلي عن عملي و أصدقائي و حياتي

كلها .

هتف رمزي في جدية :

- زوجك هو حياتك كلها ..ثم إن دبي بها

مستشفيات يا دكتورة ؛ و هذه ليست حجة

مناسبة .

تتهدت ليلي و هتفت :

- أعرف يا رمزي و لكن .. بصراحة .. أنا  
مللت الحياة مع طلعت .. الزواج نظام فاشل  
و عقيم و عندما تجرب ستعرف أنني على  
حق .

ابتسم رمزي و هتف :

- هذا لأنك لم تتزوجي عن حب ؛ أما أنا و  
كريمة .. الوضع مختلف .  
هتفت ليلي في استخفاف :  
- ربما .. على كل حال سنرى .

عاد رمزي إلى غرفة نومه حيث اغتسل و  
ارتدى ثياباً مناسبة للخروج قبل أن يغادر  
غرفته إلى ردهة الشقة ؛ ابتسمت بهيجة

لمراه و هو يتلفت حوله في لهفة قبل أن

تهتف :

- كريمة في الشرفة و الفطور كذلك .. نسيت

أن تقول صباح الخير يا باشمهندس .. هنيئاً

لبنت سميرة .. لهفتك عليها تنسيك حتى

أمك .

قبل رمزي جبين أمه و كفها و هو يهتف

:

- صباح الخير يا ست الكل .. سامحيني ؛ فبنت

سميرة تحتل كياني و تسكر عقلي وهذا ليس

بيدي .

دخل رمزي إلى الشرفة ؛ ابتسمت كريمة

لمراه و هتفت :



- تأخرت كثيراً .. ظننت أنك عدت للنوم مرة

أخرى .

هتف رمزي في لهفة :

- هل اشتقت إليّ ؟

احمر وجهها و هي تهز رأسها نفياً قبل أن

تهتف كاذبة :

- لا .. فقط أخشى أن يضيع الوقت ونحن يجب

أن نذهب لشراء الأثاث اليوم كما اتفقنا أم

أنك نسيت .

جلس رمزي و هو ينظر إلى ساعة يده قبل

أن يهتف :

- لا زال الوقت مبكراً و المحلات لم تفتح

أبوابها بعد .. ما رأيك لو نتناول الفطور ثم

نخرج لننزه بالسيارة قليلاً ؟ .. دعينا نصلي

الجمعة في الحسين ثم نتناول غداءنا في  
ذلك المركب السياحي الذي تحببناه ؛ و بعدها  
نذهب لشراء كل ما نرغب به .

هتفت كريمة في قلق :

- بعدها سيكون الوقت قد مر و النهار انتهى  
دون أن نشتري أي شيء .. لا يا رمزي  
أرجوك .. لا تضع اليوم ككل مرة .. أنا لا  
أرغب في شراء الأثاث قبل أن تراه و  
أعرف رأيك به .. لا أريد أن أضع شيئاً في  
الشقة لا يناسب ذوقك .

قبل رمزي كف يدها و هو يهتف :

- كل ما يناسب ذوقك يناسبني يا روح قلبي ..  
ثم ألتفت أنتِ مهندسة الديكور ؟ .. إذاً فمن

الطبيعي جداً أن يكون كل شيء من ذوقك أنتِ .

سحبت كفها من بين أصابعه برفق وهي تهمس :

- أنتِ تدلّني كثيراً يا باشمهندس .. هل ستظل تدلّني هكذا حتى بعد أن نتزوج ؟  
هتف رمزي في صدق :

- و أكثر من هذا .. سأظل أدلك حتى بعد أن يكبر أولادنا و نحمل أحفادنا .. أنتِ حياتي .. لن تتخيلي أبداً كم أحبك .

لمعت عيونها بابتسامة قبل أن تتأوله قدحاً من الشاي التقطه رمزي بسرعة قبل أن يقبل كفها من جديد .. سحبت كريمة يدها و

أعادت شعرها إلى الخلف و هي تهتف في  
ارتباك :

- اتصل بي خالي منذ قليل .. يقول أنه سيأتي  
قبل زفافنا بيوم أو يومين لا أكثر لأن لديه  
ارتباطات كثيرة هناك و لا يستطيع أن  
يتخلف عنها .. كما قال أنه قد اشترى لي  
ثوب الزفاف من هناك .. طلبت منه أن  
يرسل لي صورته على الواتس أب لكنه  
رفض بشدة .. يريد أن يجعله مفاجأة  
ارتشف رمزي القليل من السائل الساخن  
قبل أن يهتف :

- أعرف هذا .. تحدثت معه بالأمس .. لديّ  
مناقصة مهمة و لا يمكنني دخولها بدون  
استشارته .

هتفت كريمة في حيرة :

- لا أدري لما لا يصفني خالي فرع الشركة هذا  
و يستقر معنا .. نشاط شركتنا هنا كبير و  
ناجح جداً و أمامنا فرصاً كبيرة لزيادته و  
تكثيفه .

هتف رمزي في هدوء :

- أبي اعتاد الحياة في دبي و أحبها .. ثم إن  
نشاط الشركة هناك مربح جداً و لا يشجعه  
على التصفية .

هتفت كريمة في حماس :

- ما رأيك لو أمضينا شهر عسلنا هناك ؟ ..  
هذا اقتراح خالي في الواقع قاله لي أثناء  
المكالمة .. ما رأيك ؟ .. هل نقبل عرضه ؟  
هز رمزي رأسه نفياً و هتف :



- لا .. أخطط لشهر عسلنا على نحوٍ مختلف  
 .. لن نقضيه مع والدي في دبي و لا مع  
 والدك في القاهرة .. سنذهب إلى مكان  
 ساحر لن يمكنك أن تنسيه لكنه مفاجأة و لن  
 أخبرك عنه الآن مهما حاولت .. لكنني قد  
 أكشف لك بعض خططي لو دفعت لي في  
 مقابل كشف السر الثمن المناسب .. قبلة ..  
 قبلة واحدة فحسب .

نهضت كريمة و هي تهتف في دلال :

- لا .. أنا لن أسألك أين سنذهب و لا أريد أن  
 أعرف .. أحب المفاجآت .. المفاجآت  
 السعيدة فحسب .. و الآن .. هل أنهيت  
 فطورك ؟ .. فأنا مستعدة للخروج أو  
 سأكون كذلك بعد خمس دقائق فحسب .

عادت كريمة إلى شقة والدها ؛ وقفت أمام  
المرآة للحظات لتعيد تزيين وجهها قبل أن  
تحمل حقيبة يدها الصغيرة و تخرج إلى  
الردهة حيث كان رمزي جالسا مع عمته  
التي هتفت :

- كنت سأذهب معكما لكن رمزي يقول أنكما  
لن تشتريا الأثاث اليوم .. الأيام ستجري  
بسرعة و لن يكتمل تجهيز الشقة حتى حفل  
الزفاف .

هتفت كريمة بسرعة :

- سنشاهد بعض العروضات اليوم فحسب يا  
أمي لكنني أعدك بأننا لن نشترى أي شيء  
إلا عندما تكوني موجودة معنا ؛ أليس كذلك  
يا رمزي ؟ .. و بما أنك مدير الشركة فعليك

أن تمنحني إجازة و لو لثلاثة أيام فحسب ..  
أحتاج لبعض الوقت حتى أنتهي من  
الترتيبات .

خرج رمزي و كريمة معاً .. ذهباً إلى  
الحسين كما أخبرها ثم إلى المركب السياحية  
التي اعتادا الذهاب إليها .. كانت تحب ذلك  
المكان فالموسيقى تعزف به طوال الوقت ..  
موسيقى هادئة كانت تتساب في أرجاء  
المكان في نعومة و تدفعه دوماً لأن  
يأخذها بين ذراعيه و يرقص معها أحياناً  
بالساعات دون أن ينطقا بحرفٍ واحد .

الصمت في عالم الأحبة لغة بليغة كلمات  
الدنيا كلها لا تستطيع أن تجاريها ؛ يكفيها  
أن تشعر بنبض قلبه و حرارة أنفاسه و

ابتسامة عينيه .. كل ذرة في كيانه تنطق  
بعمق العاطفة التي يكنها لها و كلاهما  
يعرف أن ما في قلبها نحوه كعواطفه تماماً  
و يزيد .

بين ذراعيه تشعر كريمة بأن العالم بأسره  
قد صار ملكاً لها ؛ و ليس هناك ما تفكر فيه  
أو تحفل به أو تطمع فيه ؛ فليها العالم  
بأسره و أكثر .. رمزي حياتها كلها ..  
عالمها كله .. دنياها ومستقبلها .. و  
السعادة التي تنتظر أن تدوم إلى الأبد و  
حتى آخر العمر ؛ و لا شيء في هذا الكون  
من الممكن أن ينتزعه منها أو يحرمها  
منه مهما كان .. أو على الأقل هذا ما كانت

تعتقده أو تتمناه و لكن .. قد تأتي الرياح بما  
لا تشتهي السفن .

انشر معنا على الموقع وتواصل معنا مباشرة

»»» [للنشر والإعلان والتواصل معنا اضغط هنا](#) «««

شريك حياتي



الفصل الثاني

تسللت كريمة على أطراف أصابعها إلى مكتب  
رمزي الذي كان مستغرقاً في العمل على  
تصميم أمامه حتى أنه لم ينتبه إلى وجودها  
إلا عندما هتفت :

- ألا ينته هذا العمل أبداً ؟ .. أتعرف كم الساعة  
الآن ؟

التفت رمزي نحوها و أسرع يحيط خصرها  
بذراعيه و هو يهتف :

- أتعرفين أنتِ منذ متى لم أركِ يا حبيبتي ؟  
.. عشر ساعات كاملة .. كدت أن أفقد عقلي  
.. أين اختفيت طوال هذا الوقت ؟  
هتفت كريمة مبتسمة :

- كنت أتابع أعمال التشطيب و الديكور في

مدينتنا الجديدة في 6 أكتوبر .. لديّ عمل

كثير يجب أن أنهيه قبل الزفاف .

هتف رمزي في سعادة :

- أكاد لا أصدق أننا سنكون معاً بعد أقل من

أسبوع واحد من الآن .. لا تعلمين كيف

ستمر الأيام القادمة عليّ ..

احمر وجهها و هي تهتف :

- ستمر بسرعة فلديك أعمال كثيرة يجب أن

تتهيأ قبل أن تتفرغ لإجازة شهر العسل و

لن تترك لك وقتاً شاغراً لتفكر بي يا

باشمهندس .. بالمناسبة .. لا أظن أننا

سنستطيع أن نحظ بشهر العسل الذي تخطط

له و تصر على أن تجعل ترتيباته سراً حتى

بالنسبة لي ؛ فنحن لن نستطيع التغيب عن  
الشركة لكل هذا الوقت .. يمكننا أن نختصر  
الإجازة إلى أسبوع واحد حتى لا يتأثر سير  
العمل .

هتف رمزي مبتسماً :

- مستحيل .. بعد شوق السنوات الطويلة التي  
مرت لن يكفيني أقل من شهر لا أرى فيه  
أحداً سوى حبيبة قلبي التي طال انتظاري  
لها .. على كل حال اطمئني فأنا رتبت كل  
شيء .. أبي سيظل هنا طوال إجازتنا و  
سيتولى إدارة الشركة بنفسه .

هتفت كريمة في حيرة :

- و فرع دبي ؟ .. هل يمكن أن يستغني عن  
خالي طوال هذه المدة ؟

هتف رمزي بسرعة :

- طلعت سيتولى الأمور هناك فهو سيعود إلى دبي فور حضوره لحفل الزفاف .. بصراحة .. كنت أرغب في أن يظل طلعت مكاني هنا و يعود أبي إلى دبي ولكن .. طلعت هو الذي رفض .. ادعى أن إدارة الفرع هناك ستكون يسيرة بالنسبة إليه فهو يعرف كل تفاصيل العمل به و ستم الأمور بسهولة و يسر و بدون مشاكل .

قطبت كريمة جبينها و هتفت في قلق :

- أتعني أنه قد فضل أن يعود إلى دبي بهذه السرعة ؟ .. لماذا ؟ .. كانت فرصة ليظل مع زوجته لبعض الوقت .. فهو لم يرَ ليلى منذ أربعة شهور تقريباً .. هذا ليس جيداً يا

رمزي .. علاقتهما الفاترة هذه تقلقني بشدة  
و أخشى أن هناك مشكلة بينهما لا يرغبان  
في أن يصارحانا بها .

تتهد رمزي في حرارة قبل أن يهتف :  
- لديك حق .. هذا يقلقني أنا أيضاً .. حاولت  
كثيراً إقناع ليلى بالسفر مع زوجها دون  
جدوى .. ليلى عنيدة و أخوك متساهل معها  
كثيراً .. لا يعجبني وضعهما هذا لكنني لا  
أرغب في التدخل حالياً .. كل ما يهمني الآن  
هو أن يمر حفل زفافنا على خير و بعدها  
يمكننا أن نفتح هذا الموضوع و نتحدث  
معهما بكل مخاوفنا بصراحة .  
ابتسمت كريمة وهتفت :

- فليكن ..سنرجئ كل المشاكل لما بعد الحفل

.. المهم الآن .. ألا زال أمامك بعض العمل

؟ .. لأن سيارتي ليست معي و أود لو تقلني

إلى البيت .. ما رأيك ؟

هتف رمزي في مرح :

- أوافق بشدة .. و يمكنك الاستغناء عن

سيارتك نهائياً و اعتبريني سائقك الخاص

من الآن .. ثم إننا قد نمر في طريقنا بذلك

المركب السياحي ونتناول عشاءنا هناك ..

قاطعته كريمة هاتفة :

- لا .. سنتناول عشاءنا معاً و لكن في البيت

.. عمتك تنتظرك على أحر من الجمر وقد

أعدت لأجلك كل ما لذ و طاب .. ثم إنني أريد



العودة للبيت بسرعة ؛ فهناك مفاجأة أريدك  
أن تشاهدها الليلة وتخبرني برأيك عنها .  
تظاهر رمزي بالتفكير وكأنه يريد أن يخمن  
ماهية هذه المفاجأة قبل أن تنفرج أساريره  
فجأة و هو يهتف :

- دعيني أخمن .. انتهيت أخيراً من تأثيث  
شقتنا ؛ أليس كذلك ؟ .. أتوق فعلاً لأن أراها  
.

هتفت كريمة في ضيق :  
- أمي هي التي أخبرتك؛ أليس كذلك ؟ .. مع  
أنني طلبت منها ألا تفعل .  
اتسعت ابتسامة رمزي و داعب أنفها و  
هو يهتف :

- عمتي حبيبتي و لا تخفي شيئاً عني .

ابتسمت كريمة و هتفت :

- هكذا .. ستصبح حماك بعد أقل من أسبوع

و سنرى في صف من ستقف .

ضحك رمزي و هو يهتف :

- لكنني أعرف من الآن في صف من سأقف

أنا .. في صف حبيبة قلبي و روعي و أيامي

.

احمر وجه كريمة و هي تهمس في خفوت

:

- أهذا وعد ؟

هتف رمزي في ثقة :

- بل هذا عهد .. وأنت تعرفين أنني أفي

بعهودي .

مال نحوها وكاد أن يقبلها لكنها انتزعت  
نفسها من بين يديه وهي تهتف بسرعة :  
- ألن نذهب ؟ .. لا أريد أن نتأخر .. كما أتوق  
لأن أر وجهك عندما تشاهد شقتنا .  
هتف رمزي في مرح :  
- يا صبر أيوب .. هيا بنا .

ركبت كريمة بجواره في السيارة التي انطلق  
بها رمزي إلى البيت ؛ ذهبا إلى شقتهما في  
الطابق الثاني مباشرة دون أن يمرا على  
شقة والديه أو شقة والديها فقد كان كلاهما  
ملهوفاً لأن ير رمزي عش الزوجية بعد  
تأثيثه .

أصرت كريمة على أن يغمض عينيه قبل أن  
تفتح باب الشقة و تسمح له بدخولها ..

أضاعت أنوار الشقة كلها قبل أن يفتح  
رمزي عينيه ويتأمل ما حوله في إعجاب  
واضح قبل أن يهتف :

- مدهش .. هل أنجزت كل هذا وحدك في هذه  
الفترة القصيرة يا كريمة ؟ .. المكان بديع  
فعلاً ..

هتفت كريمة في لهفة :

- هل أعجبك فعلاً ؟

التفت رمزي نحوها و هو يهتف :

- بل أحببته .. أرى روحك في كل زاوية منه  
يا حبيبتي فكيف لا أحبه ؟ .. الشقة تبدو  
بسيطة و أنيقة و دافئة ؛ فما الذي سنرغب  
به أكثر من هذا ؟

هتفت كريمة في سعادة :

- لا تعرف كم أنا سعيدة لأنها أعجبتك .. غداً  
يمكنك أن تنقل ثيابك إلى غرفة النوم و أنا  
سأرتبها لك .

جذبها رمزي إلى صدره فجأة و هو يهتف:  
- على ذكر غرفة النوم فأين هي ؟ .. أنا لم  
أشاهدها بعد وأتوق إلى مشاهدتها بشدة .

أفلتت كريمة من بين ذراعيه و هي تهتف:  
- فعلاً ؟ .. شاهدتها وحدك .. أنا سأسبقك إلى

شقتنا لأرَ هل جهزت أُمي العشاء بعد أم لا  
اندفعت كريمة تنزل الدرج وتدخل إلى شقة  
والديها و رمزي يلحق بها ؛ دخلت الشقة و  
هي تجري حتى أنها كادت أن تصطدم بأمها  
التي نظرت إليها و إلى رمزي الذي أتى  
مسرعاً خلفها قبل أن تهتف مبتسمة :

- أين كنتما بالضبط ؟

ضم رمزي عمته و قبل وجنتها و هو يهتف

:

- قولي شيئاً لابنتك يا عمتي علها تترفق بي

.. أتسول منها قبلة واحدة منذ عامٍ مضى

حتى جف حلقي و لا فائدة .. هل هذا يرضيك

؟

ضحكت سميرة و قبلت وجنتيه و هي تهتف

:

- صبرت عاماً بأكمله يا حبيب عمك فاجعله

عاماً وأسبوع .. الصبر طيب .

هتف رمزي مازحاً :

- بل أقل من أسبوع يا عمتي .. سأنتظر

خمسة أيام فحسب .. أكثر من هذا بساعة



واحدة أنا لست مسئولاً عن النتيجة لأنني قد  
أفقد عقلي و أخطفها .

خرج والدها من غرفة نومه و هو يهتف  
مبتسماً :

- جهزي العشاء بسرعة يا سميرة و اطعمي  
ابن أخيك قبل أن يفقد عقله .. فقد بدأ  
التخريف لتوه .

احمر وجه كريمة التي أسرعت نحو والدها  
و قبلت وجنتيه بينما هتف رمزي في ارتباك  
:

- هل أنت هنا يا عمي ؟ .. آسف .. ظننت أنك  
لم تعد من المستشفى بعد .

ربت رشدي على كتف رمزي و هو يهتف:

- لا عليك .. كيف حالك يا باشمهندس ؟ .. هل

انتهيت من استعدادات حفل الزفاف ؟

هتف رمزي في حماس :

- كل شيء جاهز يا عمي .. لا ينقصنا سوى

عودة أبي و طلعت من دبي لتكون الأمور

كلها على ما يرام .

هتفت سميرة في أسي :

- أبوك طالت غيبته هذه المرة كثيراً يا

رمزي .. لم أره منذ ستة أشهر كاملة و

طلعت بدأ يحذو حذوه و كدنا ألا نراه .

ضحك رشدي وهو يهتف :

- ابنك يحذو حذوه منذ رفض الالتحاق بكلية

الطب وأصر على أن يصبح مهندساً كخاله

.. لكان الآن يساعدني في إدارة المستشفى

و يعمل مع زوجته في نفس المكان .. ألم  
يكن هذا أفضل ؟

هتفت كريمة بسرعة :

- بخصوص المستشفى يا أبي .. هل تحدثت  
مع رمزي عن التوسعات التي ترغب في  
إنجازها ؟ .

هز رشدي رأسه نفياً و هو يهتف :

- لا ؛ ليس بعد .. دعونا نجلس في غرفة  
المكتب لنناقش الموضوع حتى تنتهي  
سميرة من تجهيز العشاء .. هناك تفاصيل  
كثيرة أريد أن نتحدث عنها .

أسرعت سميرة إلى المطبخ بينما دخل  
رمزي وكريمة مع رشدي إلى غرفة المكتب  
.. جلس رشدي خلف مكتبه و هو يستمع

إلى ابنته التي جلست أمام المكتب و هي  
تهتف :

- بعد أن ينته رمزي من تشييد الطابقين الذين  
ترغب في إضافتهما يا أبي دعني أخير لك  
ديكور المستشفى بأكمله ؛ فأنا أرغب في  
هذا منذ مدة .

هتف رمزي في اهتمام :

- هل ترغب في إضافة طابقين يا عمي ؟ ..  
يجب إذاً أن أعاين المبنى أولاً لأتأكد من أن  
وضع الأساسات و الجدران سيسمح بالتعليق  
قبل أن أضع التصاميم و أحصل على  
التصاريح اللازمة .

هتف رشدي في حزم :

- و هذا ما أريده فعلاً ؟ .. ما رأيك لو تمر  
عليّ غداً في المستشفى ؟ .. أريد الإنتهاء  
من هذا الموضوع بسرعة .  
هتف رمزي معذراً :

- للأسف يا عمي لن يكون هذا ممكناً .. غداً  
سأذهب إلى المدينة الجديدة التي نشيدها  
على طريق السويس و سأقضي اليوم بأكمله  
هناك .. لكنني يمكن أن أمر علي المستشفى  
قبل ذهابي إلى الشركة صباح بعد الغد - إن  
شاء الله - .. فهل هذا يناسبك ؟

مط رشدي شفتيه قبل أن يهتف :

- فليكن .. أتم المعاينة أولاً ثم لننتحدث بعد هذا  
في التفاصيل و التكلفة .. و أنتِ يا

كريمة ؟ .. هل ستذهبن مع رمزي إلى  
طريق السويس غداً ؟

هزت كريمة رأسها نفياً ؛ بينما هتف رمزي  
في أسى :

- للأسف لا .. لا زلنا في مرحلة وضع  
الأساسات و عملها لا يبدأ إلا مع التشطيب  
ابتسمت كريمة وهتفت :

- حرارة الصيف على أوجها يا أبي .. سأتركه  
هو يتلظى في موقع البناء و سأحتل  
مكتبه لأنعم بهواء التكييف و استمتع  
بممارسة سلطاته .

ضحك رمزي وهتف :

- إذا كان مكتبي يعجبك فسأشاطرك إياه من  
الآن .. ما رأيك لو نقلنا مكتبك إلى غرفة



مكتبي لنبقى معاً طوال الوقت ؟ .. فلا شيء

يسرني أكثر من هذا .

هتف رشدي ضاحكاً :

- لا أنصحك بهذا .. ستشتت تفكيرك و قد تبدأ

المدن التي تبنيها في الانهيار .. ثم إنني

كرجل متزوج منذ ثلاثين عاماً أنصحك بأن

تترك لنفسك مساحة تتنفس فيها .. لا

تعطيها الفرصة لتجثم على أنفاسك داخل

البيت وخارجه .

نهضت كريمة وهي تهتف متظاهرة بالغضب

:

- هكذا .. أنت تحرضه ضدي يا أبي و قد أخبر

أمي عن نصيحتك الغالية هذه و لنرى

ماذا سيكون رأيها بها .

نهض رشدي و هو يهتف متظاهراً بالخوف

:

- لا ؛ أرجوك .. الطيب أحسن .. ابعديني عن

الصدام مع أمك وأنا سأسحب نصيحتي فوراً

.. رمزي أمامك .. يمكنك احتلاله في البيت

و الشركة و في كل مكان .. أنا ليس لي دخل

في هذا .

نهض رمزي و أحاط خصر كريمة بذراعيه

و هو يهتف في حرارة :

- و أنا أرحب بالاحتلال .. أنتِ تحتلين قلبي و

حياتي و كل كياني يا كريمة و لن أفكر في

الاستقلال عنكِ حتى أموت .

كان ينظر إليها نظرة حب جعلتها تتمنى لو  
ترتمي بين ذراعيه ؛ لكنها تنهدت في حرارة  
قبل أن تتزع نفسها من بين ذراعيه برفق .

انشر معنا على الموقع وتواصل معنا مباشرة

»»» [للنشر والإعلان والتواصل معنا اضغط هنا](#) «««

الفصل الثالث

في الصباح التالي كانت كريمة تجلس في مكتبها بالشركة و هي مستغرقة في العمل على بعض الرسومات عندما رن جرس هاتفها فجأة ..  
التقطت كريمة الهاتف و قرأت الاسم على الشاشة قبل أن تبسم و هي تتلقى الاتصال  
هاتفة :

- كيف حالك يا طلعت ؟ .. وحشتني .

هتف طلعت في هدوء :

- أنا بخير حال يا أختي العزيزة و سأكون لديك في القاهرة خلال ساعات .. أنا في المطار و الطائرة ستتحرك بنا من هنا بعد ساعة و نصف تماماً .

هتفت كريمة في لهفة :

- فعلاً .. رائع .. كنت أظن أنك لن تأتي إلا غداً  
مع خالي .

هتف طلعت مبتسماً :

- خالي أيضاً سيأتي اليوم على نفس الطائرة  
.. هو معي الآن في المطار و قد اتصل على  
رمزي ليقابلنا في مطار القاهرة لكن هاتفه  
مغلق ؛ و أنا لا أرغب في الاتصال على ليلى  
فهي متهورة في القيادة كما تعرفين كما أنها  
لا تعلم بحضورى اليوم و قد أردت أن أجعلها  
لها مفاجأة .

هتفت كريمة في مرح :

- لا عليك .. رمزي في موقع للبناء و لن يعود  
قبل المساء و لا أظن أنه في منطقة بها

تغطية لإرسال الهاتف لذا لن يمكننا الاتصال  
به .. لذا أنا التي سأنتظركما في المطار ..  
أبلغني فقط برقم الرحلة و ساعة  
وصولها و لا تحمل هما .. أنا مشتاقة كثيراً  
لرؤيتكما و أبلغ سلامي إلى خالي حتى أراه  
.. و اطمئن .. لن أخبر ليلي بأنك قد اتصلت  
بي و بالطبع لن أخبر أمي كذلك .. سرّك في  
بئر عميقة يا باشمهندس ؛ ويمكنك أن  
تضمن أنك ستفاجئ الجميع لا ليلي وحدها .  
أنهت كريمة الاتصال و هي تشعر بالارتياح  
؛ من الجيد وصول خالها و طلعت في ساعة  
مبكرة قبل الزفاف ؛ فهي كانت تشتاق إليهما  
فعلاً ؛ كما أنها تتوق لرؤية ثوب زفافها  
الذي اشتراه لها خالها .

عكفت كريمة على عملها لبعض الوقت قبل  
أن تتركب سيارتها و تتجه إلى المطار ؛ و  
عندما وصل جلال و طلعت وجداهما في  
انتظارهما و على وجهها ابتسامة عريضة  
ضمها جلال إلى صدره و قبل جبينها و هو  
يهتف :

- أحضرت أجمل ثوب زفاف في دبي كلها  
لأجمل عروس في بر مصر .. مبروك يا  
كريمة .. ألف مبروك يا ابنتي .  
هتفت كريمة في سعادة :

- لا أعرف كيف أشكرك يا خالي .. أتوق كثيراً  
لرؤيته ؛ أين وضعته ؟  
ضحك جلال و هتف :



- داخل الحقيبة الكبيرة هذه .. دعينا نسرع  
إلى البيت حتى يمكنك رؤيته و تجربته .. و  
إذا لم يكن المقاس مناسباً فلا بأس .. لا زال  
أمامك وقت كافٍ لتعديله .  
هتف طلعت في لهفة :

- أنا واثق من أنه سيكون مناسباً جداً و لن  
يحتاج لأية تعديلات .. المهم الآن هو أن  
نعود إلى البيت بسرعة فلا ريب من أن ليلى  
قد عادت من المستشفى الآن .  
ابتسمت كريمة و هي تهتف :

- ما دمت ملهوفاً على زوجتك هكذا فلماذا  
تتركها و تسافر وحدك ؟ .. طالت غيابك  
كثيراً هذه المرة يا طلعت و أقلقتنا جميعاً لا  
ليلى وحدها .

ضحك جلال و هتف :

- الولد لخاله .. طلعت ذراعي اليمين و لا  
أستطيع الاستغناء عنه هناك .. لكنني هذه  
المرة سأكون حازماً مع ليلي و سأقنعها  
بالسفر معنا .. مكان المرأة الطبيعي حيث  
يكون زوجها ؛ و قد تدلت عليه بما يكفي و  
لن أسمح لها بالمزيد .. للأسف أن البنت  
دوماً لأُمها و بهيجة لم ترغب قط في  
الاستقرار معي في دبي لكنني لن أسمح  
لابنتي بهذا .. و سأردها إلى الصواب .

التقط طلعت مفاتيح السيارة من يد كريمة و  
أسرع يضع الحقائب في السيارة قبل أن  
ينطلق بها إلى البيت بسرعة .. كانت كريمة  
تنظر إليه في حيرة فقد بدا ملهوفاً جداً على

رؤية زوجته حتى أنه وصل بهم إلى المنزل  
في سرعة قياسية ثم حمل حقيبتيه و صعد  
إلى شقته مباشرة دون أن يفكر في المرور  
على شقة والديه أو حماه في طريقه

دخلت كريمة مع خالها لتأخذ ثوب زفافها ؛  
وضع جلال الحقائق في الردهة و أسرع إلى  
المطبخ بحثاً عن زوجته لكنه لم يجدها لا  
هي و لا الخادمة التي تعمل لديها لذا أسرع  
نحو غرفة النوم و فتح بابها بسرعة قبل أن  
يقف مشدوهاً .

أسرعت كريمة تتبع خالها و هي تهتف :  
- أليست خالتي بهيجة هنا ؟ .. ربما ....

بترت كريمة عبارتها و هي تحقق في  
الفراش في ذهول ؛ كانت زوجة خالها قد  
هبت جالسة في فراشها و هي تنظر إلى  
زوجها في رعب بينما غادر رشدي الفراش  
و هو ممتقع الوجه ..

تساقطت الدموع على وجه كريمة و هي  
تنظر إلى خالها الذي ظل يحدق فيهما في  
ذهول قبل أن يسقط تحت قدمي كريمة جثةً  
هامة .

أسرع رشدي نحو جلال و مال نحوه يفحص  
جسده بسرعة قبل أن يهتف :  
- لقد مات .

وقفت كريمة وهي ترتعش و دموعها تنهمر  
في صمت .. ارتدى رشدي  
و بهيجة

ثيابهما بسرعة قبل أن يحملها الجثة إلى  
الفراش ثم غادر رشدي الشقة دون أن  
ينظر نحو ابنته التي التفتت إليها بهيجة و  
هي تهتف :

- أنتِ لم تشاهدي شيئاً يا كريمة و لن تنطقي  
بحرفٍ واحد .. كلمة واحدة منك عما حدث  
أمام رمزي كفيلة بتحطيمه و أنتِ لن  
تفعلي هذا به .

ظلت كريمة تبكي في صمت لساعاتٍ طويلة  
دون أن تتطق بحرفٍ واحد كما أمرتها  
بهيجة ؛ حضرت مراسم الجنازة و العزاء  
و هي تنظر إلى والدها و زوجة خالها و هما  
يتقبلان عزاءه و الحزن يعلو وجهيهما  
كالجميع و كأنهما فعلاً قد حزنا لموته .

لم تكن تتخيل أنهما يستطيعان أن يتقبلا  
عزاءه بكل برودة أعصاب بعد أن اشتركا  
في قتله بمنتهى الخسة ؛ و لم تفهم كيف  
يستطيع والدها أن يتصرف بكل هذه  
الوضاعة مع زوجته و صهره بعد عشرة  
دامت لثلاثين عاماً أو يزيد ؛ ولا كيف  
يستطيع أن ينظر في عيون الجميع و هو  
يعلم بأنه يعاملهم جميعاً بنذالة و خسة لا  
تخطر لهم على بال .

نظرت كريمة إلى رمزي و طلعت و ليلى و  
أمها و هي تفكر كيف سيكون شعورهم  
جميعاً لو أنها نطقت بما تعرفه و فضحت  
الحقيقة الغائبة عن الجميع و جعلت الفكرة

الدنيا تظلم أمام عينيها قبل أن تسقط مغشياً عليها .

ظلت كريمة فاقدة الرشد لأيام طويلة ؛ نقلها  
رشدي إلى مستشفى و منع الجميع عن  
زيارتها حتى أمها حتى لا يستمع أحد إلى  
هذيانها ؛ و ظل يحقنها بالمهدئات حتى خف  
انهيارها شيئاً فشيئاً و بدأت تستعيد إدراكها  
بما حولها .

نظرت كريمة في أرجاء الغرفة الخالية إلا  
منها قبل أن تعتدل جالسة في الفراش و هي  
تترنح ؛ كانت تشعر بالدوار من تأثير  
المهدئات الكثيرة التي حقنها رشدي بها لذا  
لم تحاول أن تغادر الفراش ..



أخفت وجهها في كفيها و هي تحاول أن  
ترتب الأفكار التي تعصف بعقلها و  
تعذبها بلا رحمة عندما دخل رشدي إلى  
الغرفة و وقف يتأملها في قلق قبل أن يهتف  
:

- هل استعدتِ وعيك أخيراً يا كريمة ؟ .. بماذا  
تشعرين الآن ؟

انفجرت كريمة باكية و انتحبت بشدة فزفر  
رشدي في حرارة قبل أن يهتف :

- لا زالت أعصابك هشة و مرهقة و من  
الأفضل أن أحقنك بالمهدئ مرة أخرى .

دفعها برفق للاستلقاء في الفراش قبل أن  
يحقتها بالمهدئ ؛ كانت كريمة تنظر إليه في  
ألم قبل أن تغمض عينيها و تغيب عن الوعي

من جديد .. جفف رشدي الدموع عن وجه

ابنته و هو يهتف في أسي :

- آسف يا كريمة .. آسف يا ابنتي .. لم أكن

أحب أن تتحملي أنتِ نتيجة اختياراتي و

لكن .. خرج الأمر من يدي و لا أدري ماذا

أفعل الآن .. سامحيني .

عندما غادر الغرفة وجد أمامه سميرة التي

هتفت في لوعة :

- ابنتي يا رشدي .. ابنتي .. كيف هي الآن

؟ .. دعني أراها يا رشدي أرجوك .

هتف رشدي في توتر :

- من الأفضل أن نتركها لترتاح يا سميرة ..

هي تحت تأثير المهدئ و لن تشعر بوجودك

.

هتفت سميرة في حرقه :

- إلى متى ؟ .. أنا لا أفهم .. لماذا تجعلها وفاة  
أخي - رحمه الله - تنهار على هذا النحو ؟  
.. لا أستطيع أن أصدق أنها تحزن لموته  
أكثر من أولاده .

هتف رشدي و توتره يزداد :

- تعرفين أنها كانت متعلقة به أكثر من أولاده  
.. ثم إن موته المفاجئ تسبب في تأجيل  
زفافها و هدم فرحتها .

تعلقت سميرة بقميص زوجها و هي تهتف  
في ذعر :

- لكنها ستتحسن يا رشدي .. قل أنها  
ستتحسن .. و دعني أراها أرجوك .. و لو  
لدقيقة واحدة .

تحت إلحاحها سمح لها رشدي بالدخول إلى  
غرفة كريمة لتراها لدقيقة واحدة فحسب ؛  
أسرعت سميرة تضم ابنتها و تقبل جبينها  
وهي تبكي في لوعة قبل أن تفتح كريمة  
عيونها و تنظر إلى أمها ..

هوى قلب رشدي بين قدميه فقد ظن اللحظة  
أن كريمة ستبوح بما رآته لزوجته لكنه تنهد  
في ارتياح عندما عادت كريمة تغمض  
عيونها من جديد و تسترخي بين ذراعي  
أمها التي تشبثت بها و أصرت على البقاء  
معهما .

نهر رشدي زوجته بشدة ودفعها إلى مغادرة  
الغرفة لكنها رفضت العودة إلى البيت و  
ظلت جالسة أمام باب الغرفة حتى أتى طلعت

و ليلي التي ربت على كتف عمتها و هي  
تهتف :

- أنتِ يجب أن ترتاحي و لو قليلاً يا عمتي ..  
عودي معي إلى البيت أرجوكِ .  
هتفت سميرة في لوعة :

- لا .. مستحيل .. لن أترك ابنتي وحدها و  
هي في هذه الحالة .. يجب أن أظل معها  
حتى أطمئن عليها ..  
هتفت ليلي بسرعة :

- كريمة بخير يا عمتي صدقيني .. مجرد  
صدمة عصبية و ستزول سريعاً - إن شاء  
الله -

نظر طلعت إلى والده و هتف في حيرة :

- ألا زالت كما هي ؟ .. إلى متى ستظل على هذا الحال ؟

هتف رشدي :

- بل هي تتحسن ؛ لكنني أبقيتها تحت تأثير المهدئ لصالحتها .. بضعة أيام فحسب و تعود إلى البيت و هي في أتم صحة و عافية ..

هتف طلعت في قلق :

- أليس من الأفضل لو يراها طبيب نفسي ؟ .. لا أريد أن أقلل من شأنك يا أبي لكنك جراح تجميل و ربما كانت كريمة تحتاج إلى متخصص .

لم يستطع رشدي أن يخبر ابنه بأنه لا يستطيع المخاطرة بأن تكشف كريمة سره

أمام أي شخص حتى لو كان طبيباً نفسياً لذا  
هتف في حدة :

- أختك ليست مجنونة و المسألة أبسط من هذا  
بكثير .. و أظن أنني أدري بحالة ابنتي و  
بما تحتاج إليه و لن أفعل إلا ما هو في  
صالحها .. و أنت ؟ .. إلى متى ستظل في  
القاهرة ؟

زفر طلعت في حرارة قبل أن يهتف :  
- لا أدري .. وجودي في دبي الآن حتمي  
خاصةً بعد غياب خالي ؛ لكنني لا أستطيع  
السفر قبل أن أطمئن على أختي .  
هتف رشدي في حدة :

- كريمة بيننا و أنا موجود ؛ وسأبلغك  
بأخبارها أولاً بأول .. لكنك لا يمكن أن تترك



مصالحنا و أموالنا معلقة على هذا النحو ..  
سافر غداً و إذا احتجنا إلى وجودك هنا  
سنتصل بك .. هل ستسافر ليلى معك هذه  
المرة ؟

هز طلعت رأسه نفياً و هتف :

- لا أظن فنحن لم نناقش موضوع سفرها معي  
بعد .. لم نجد فرصة لهذا .. على كل حال  
بقاؤها هذه المرة في القاهرة له وجاهته ؛  
فهي يجب أن تظل مع أمها و هي في  
هذه الظروف .. على الأقل حتى الأربعين .  
أصر طلعت على عدم مغادرة المستشفى إلا  
و أمه و ليلى معه ؛ أخذها إلى شقتها و طلب  
منها أن ترتاح قليلاً وأن تأكل شيئاً فهتفت  
ليلى :

- دع عمتي لي .. أنا سأجهز لها شيئاً لتأكله  
و سأظل معها حتى تنام .. اسبقني أنت إلى  
شقتنا .

هتف طلعت في هدوء :

- جيد .. ابقى معها كما تشائين و أنا سأذهب  
إلى رمزي .. يجب أن أتحدث معه قليلاً قبل  
أن أقرر ما إذا كنت سأسافر غداً أم لا .  
هتفت ليلي بسرعة :

- انسى فكرة السفر الآن يا طلعت .. يجب أن  
تطمئن على كريمة أولاً .. ثم إن رمزي  
سيحتاج إلى وجودك معه .. حالته النفسية  
متردية منذ حدث ما حدث و لا يذهب إلى  
مكتبه ليرعى شئون الشركة .. و قد يكون

وجودك هنا الآن أهم بكثير من وجودك في  
دبي .

هتف طلعت في حزم :

- لهذا سأذهب لأتحدث معه .. يجب أن نقرر  
معاً ماذا سنفعل الآن ؟

ذهب طلعت إلى الشقة المقابلة حيث فتحت  
له بهيجة الباب قبل أن تهتف :  
- أين ليلى ؟

هتف طلعت بسرعة :

- أعدنا أمي إلى البيت أخيراً و ليلى ستبقى  
معهما حتى تمام .

هتفت بهيجة في توتر :

- كيف حال كريمة اليوم ؟ .. ألم تقل شيئاً ؟

لم ينتبه طلعت إلى الخوف في عيني حماته  
و هو يهتف في أسي :

- لا زال والدي يحقنها بالمهدئات ويقول أنها  
في تحسن مستمر لكنه لا يسمح لنا برؤيتها  
لذا لا أظن أنها تتحسن فعلاً .. وماذا عن  
رمزي ؟ .. أهو في غرفته ؟

هتفت بهيجة في توتر :

- ادخل إليه و أنا سأجهز لكما بعض الطعام  
فقد يشجعه وجودك معه على الأكل .. رمزي  
تقريباً لا يأكل و لا ينام منذ وفاة والده و لا  
أدري إلى متى سيستمر على هذا الحال .  
طرق طلعت باب غرفة رمزي قبل أن يدخل  
؛ كان رمزي جالساً في فراشه و هو

يدخن سيجاراً تلو الآخر .. أغلق طلعت باب

الغرفة خلفه و هو يهتف :

- حرام عليك .. على الأقل افتح باب الشرفة

حتى لا تختنق بكل هذا الدخان .. ثم إلى متى

ستظل على هذا الحال يا صديقي ؟ ..

الأعمار بيد الله و أنت رجل مؤمن بمشيئة

الله و قضاءه و لا يليق بك ما تفعله الآن .

أسرع طلعت يفتح باب الشرفة بينما أطفأ

رمزي السيجارة و هو يهتف :

- لا أسامح نفسي على أنني لم أودعه قبل

موته .. لو أنني ذهبت لمقابلتكما في المطار

لتمكنت من رؤيته على الأقل .

هتف طلعت في أسى :

- قدر الله و ما شاء فعل و لم يكن أحد ليتوقع وفاته هكذا فجأة .. أوصلته إلى باب الشقة بنفسى قبل أن أصعد إلى شقتى ولم أكن لأتخيل أن ملك الموت ينتظر منه أن يخطو داخلها فحسب .. سبحان الله ؛ و لكل أجل كتاب .

هتف رمزى فجأة :

- هل رأيت كريمة ؟ .. والدك أكد لى على أنها فى تحسن مستمر لكنها لم تشف من الانهيار تماماً بعد .. لا أدري لما قد هزمتها الصدمة على هذا النحو .

جلس طلعت و هو يهتف :

- كريمة حساسة و قد كانت مقربة كثيراً من خالى ربما بأكثر من لىلى نفسها .. ثم إنها

كانت موجودة معه عند موته و المفاجأة  
صعقتها .

هتف رمزي في مرارة :

- كان من المفترض أن نكون الآن في رحلة  
شهر العسل .. لم أكن لأتخيل أن تجري  
الأمور على هذا النحو .

زفر طلعت في حرارة قبل أن يهتف :

- مهما كانت الظروف فعلياً أن نكون أقوى  
منها .. لديك مسئوليات كبيرة الآن ويجب  
أن تحل محل خالي في البيت و الشركة ..  
متى ستذهب إلى مكتبك ؟

هتف رمزي في تردد :

- أتفكر في السفر ؟

هتف طلعت بسرعة :



- لا أريد أن يفلت زمام الأمور هناك بعد غياب خالي .. يجب أن أسيطر على الوضع بسرعة ؛ على الأقل حتى نقرر ما إذا كنا سنستمر ما بين هنا و هناك كما كنا أم سنقرر التصفية .. لكنني لا أريدك أن تتسرع في إتخاذ أية قرارات الآن .. خذ وقتك وعندما تمر هذه المحنة في سلام سيمكنك أن تفكر في هدوء و ترى ما هو المناسب .  
هتف رمزي في هدوء :

- هذا ليس قراري وحدي يا طلعت .. ليلى و أمي سترثان في حصة أبي في الشركة معي أما حصة عمتي فأنا واثق من أنها ستفوضك في إدارتها عوضاً عن أبي - رحمه الله . -

هتف طلعت في حزم :

- هذا يجعلنا أمام الكثير من الإجراءات  
القانونية التي يجب أن نسرع في إنجازها يا  
رمزي حتى لا يتعطل سير العمل .. و  
الأفضل أن تكون غداً على رأس الشركة هنا  
و أن أكون أنا على رأس فرعها في دبي ثم  
سننسق الأمور معاً هاتفياً .. اتفقنا.

هتف رمزي في تردد :

- بلى و لكن .. هناك موضوع مهم كنت أرغب  
في أن أفتحه معك قبل سفرك .. بخصوص  
كريمة .

هتف طلعت في قلق :

- ماذا عنها ؟

صمت رمزي للحظة قبل أن يهتف :

- بعد الظروف الراهنة لن يمكننا الاحتفال  
بالزفاف .. ألغينا الحفل و أرجأناه إلى أجلٍ  
غير مسمى و قد لا نستطيع أن نحدد له  
موعداً جديداً قبل الذكرى السنوية لأبي و أنا  
.. أنا لا أريد أن أنتظر كل هذا الوقت .

تهدد طلعت قبل أن يهتف :

- فهمت .. على كل حال يا رمزي كريمة  
زوجتك شرعاً و قانوناً و مسألة الحفل مجرد  
شكليات .. و إذا كنت ترغب في أن تغادر  
المستشفى إلى شقتكما مباشرة فأنا عن  
نفسي ليس لديّ مانع في هذا و سأقنع  
ليلي و والديّ بالموافقة .. لكنني أخشى أن  
تصرف كهذا قد يجرح مشاعر والدتك .

هتف رمزي في حسم :

- دع أمي لي .. أنا سأقنعها .. كما أننا سننتظر

حتى فوات الأربعين فهذا أفضل .. على الأقل

حتى تتحسن صحة كريمة ونطمئن عليها .

نهض طلعت و هو يهتف :

- على بركة الله .. و ما دمنا قد حسمنا كل

الأمر فسأحجز تذكرة على أول رحلة إلى

دبي .. خير البر عاجله .

- انشر معنا على الموقع وتواصل معنا مباشرة

- «»للنشر والإعلان والتواصل معنا اضغط هنا«»

### الفصل الرابع

عندما استعادت كريمة وعيها هذه المرة كان والديها في غرفتها ؛ نظرت إلى والدها في ألم قبل أن ترتمي بين ذراعي أمها .. ضمتها سميرة في حنان ومسحت بيدها على شعر كريمة و هي تهتف :

- يجب أن تغادري المستشفى و تعودي معي إلى البيت .. لم أعد أحتمل بقاءك في هذا المكان الكريه أكثر من هذا .

هتف رشدي في هدوء :

- حالتها الآن أفضل و لا مانع من عودتها إلى البيت .. لكنني سأصف لها بعض المهدئات و سأتابع تعاطيها لها بنفسني .

أخذها إلى البيت حيث أسرع سميرة إلى  
المطبخ لتعد لابنتها وجبة شهية تقيم بها  
أودها بعد المدة الطويلة التي قضتها في  
المستشفى بينما تبع رشدي كريمة إلى  
غرفتها و أغلق الباب خلفه قبل أن يهتف:  
- يجب أن نتحدث معاً بصراحة يا كريمة ..  
يجب أن أفهم ما الذي تتوين فعله الآن .  
جلست كريمة على طرف فراشها و همست  
في خفوت :  
- لا .. لا أرغب في الحديث يا أبي .. لا داعي  
منه .

هتف رشدي في قلق :  
- هل ستخبرين أمك بما رأيته ؟  
هزت رأسها نفيًا و همست :

- لا .. اطمئن .. لن أفعل .

صمت رشدي للحظة قبل أن يهتف :

- و رمزي ؟

هتفت كريمة في مرارة :

- رمزي ؟ .. كنت منهرة لكنني لم أفقد عقلي

بعد يا أبي .. اطمئن .. أنا لن أنطق بحرفٍ

واحد .. سأستتر عليكما كما تتمنى فأنا ليس

أمامي طريقٌ آخر .

أخفت كريمة وجهها في كفيها و أجهشت

بالبكاء ؛ فزفر رشدي في حرارة قبل أن

يهمس :

- أنا أعرف كم أنتِ مصدومة لكنني والدك

رغم كل شيء يا كريمة .. و ليس من حقك

أن تحاسبيني .



رفعت رأسها تنظر إليه و هي تهمس :

- أنا لم أحاسبك .. أنا حتى لم أسألك .

هتف رشدي في سخط:

- أعلم هذا .. لكنك في قرارة نفسك تلوميني

بشدة .. أنا واثق من هذا ..

هتفت كريمة في مرارة :

- و ما الفائدة ؟ .. إذا سألتك أو حاسبتك أو

لمت عليك ؛ هل سيغير هذا ما حدث ؟ .. هل

سيغير الحقيقة ؟

هبت واقفة فجأة و هي تصرخ به :

- لا .. ما حدث قد حدث يا أبي .. و لن يمكنك

تغييره .. ولن يمكنك أن تمحوه .. و لن

يمكنك أن تعيد خالي للحياة .. و لن يمكنك

أن تتبرأ من ذنبنا جميعاً و الذي سيبقى في  
رقبتك إلى يوم الدين .

كان صوتها مرتفعاً على نحوٍ انتزع أمها من  
المطبخ و جعلها تسرع نحو غرفة كريمة و  
تقتحمها و هي تهتف في زعر :

- ماذا حدث ؟ .. ء أنتِ بخير ؟

امتقع وجه كريمة بشدة و هي ترى القلق  
في عيون أمها ؛ وجلست و هي ترتعش قبل  
أن تهمس :

- اتركوني وحدي .. أريد أن أنام .

هتفت أمها في توتر :

- لكنكِ لم تأكلي شيئاً بعد ..كلي أولاً ثم نامي

كما تشائين .

هتف رشدي في حدة :

- الأكل من الممكن أن ينتظر .. دعيها لتراتح.  
دفع سميرة أمامه برفق حتى أخرجها من  
الغرفة قبل أن يغلق الباب خلفهما ؛ استلقت  
كريمة في فراشها و ظلت ترتجف ودموعها  
تتهمر في صمت .. أغمضت عيونها لكنها  
لم تكن نائمة .. و عندما دخل رمزي إلى  
غرفتها على أطراف أصابعه ظنها نائمة  
فمسح الدموع عن وجهها بأنامله قبل أن  
يقبل جبينها ثم غادر الغرفة.

كان رشدي جالساً في الردهة و هو مقطب  
الجبين ؛ بينما سميرة شاحبة الوجه  
والخوف قد سكن في عيونها .. جلس رمزي  
و هو يهتف :

- حالتها لا تزال سيئة يا عمي .. أربعون

والدي بعد أيام و كلنا تجاوزنا حزننا ؛ فلماذا

هي لا تزال على هذا الحال ؟

كان رشدي يعرف الإجابة جيداً لكنه لم يكن

مستعداً للبوح بها لذا تملل في مقعده و هو

يهتف في تردد :

- القدرة على امتصاص الصدمات تختلف

حتماً من شخص لآخر يا رمزي و كريمة

حساسة زيادة عن اللزوم لكنها ستتحسن ..

أمهلها بعض الوقت .

أطرق رمزي برأسه مفكراً في لحظات قبل

أن يهتف :

- أنهيت إجراءات إعلام الوراثة وتقسيم

التركة ؛ و طلعت ينتظر أن أسافر إليه لإنهاء

بعض الإجراءات القانونية هناك لتوفيق  
أوضاع الشركة على الوضع الجديد .. ما  
رأيك يا عمي ؟ .. أرغب في أن تسافر كريمة  
معي .

اعتدل رشدي جالساً و عقد حاجبيه و هو  
يهتف :

- هل تقصد ... ؟

هتف رمزي في حسم :

- أريد زوجتي يا عمي .. الشقة جاهزة و  
الحفل تم تأجيله إلى ما شاء الله و لا ضير  
من الاستغناء عنه .. نظراً للظروف الراهنة  
.

هتفت سميرة بسرعة :

رمزي لديه حق يا رشدي .. صحيح أنني  
كنت أتمنى أن تحظ ابنتي بأجمل عرس و  
لكن .. البنت حزينه و قلبها مكسور و  
وجودها مع عريسها سيجعلها تتجاوز  
أزمته بسرعه و تعود لما كانت عليه .  
كان رشدي متردداً بعض الشيء لكنه لم  
يلبث أن هتف :

- ما دمتما تريان هذا ؛ فليس لديّ مانع .  
وقفت كريمة في باب غرفتها و استندت إليه  
وهي تهمس :  
- أنا لديّ مانع .  
هب رمزي واقفاً و أسرع نحوها و هو  
يهتف في لهفة :

- هل أفقت أخيراً ؟ .. حمداً لله على سلامتك  
يا كريمة .

اللهفة في صوته و الشوق في عيونه جعل  
قلبها يبكي في لوعة و عيونها تفر من نظرة  
الحنان و القلق في عينيه و هي تهمس :  
- طلقني .

امتقع وجه رشدي بشدة بينما شهقت سميرة  
في فزع ؛ أما رمزي فقد ظل يحدق في  
وجهها لوقتٍ طويل قبل أن يهمس :  
- ماذا قلت ؟

انهمرت دموعها و هي تهمس :  
- سأسافر إلى دبي وحدي .. سأقيم وأعمل مع  
أخي بعد .. بعد أن تتركني يا رمزي .. أريد  
.. أريد أن انفصل في هدوء لوسمحت .



هتفت سميرة في استنكار :

- ماذا تقولين يا كريمة ؟ .. هل فقدت عقلك؟

أسرع رشدي يهتف في توتر :

- عد إلى شقتك الآن يا رمزي و دعنا نرجئ

الحديث لوقتٍ آخر .. كريمة تناولت الكثير

من العقاقير و هي ليست في حالة طبيعية

الآن .

لم يكن رمزي يسمع أو يعقل كلمة واحدة

مما قالها رشدي ؛ فقد كان يحدق في وجه

كريمة ودموعها و عيونها التي لا تستطيع

أن تنظر في عينيه و هو لا يصدق كلمة

واحدة مما سمعها منها .. لا يمكن أن تتخل

كريمة عن حبهما بهذه البساطة ؛ لا يمكن

أن تتسف حبهما و أحلامهما وأيامهما معاً

بمجرد كلمة واحدة قالتها و كأنها فعلاً  
تعنيها .. مد أنامله و مسح الدموع عن  
وجهها و هو يهمس :

- أعرف أنكِ فعلاً لستِ في حالة طبيعية و  
إلا لما سامحتك أبدأً على ما قلتيه الآن ..  
عودي إلى فراشك يا كريمة و غداً سيتبخر  
كل هذا الجنون .

كانت تشعر بالوجع الذي في قلبه و  
أحست بأن قلبها ينزف مع كل كلمة تقولها  
.. ومع هذا همست :

- أنا بكامل وعيي وأعرف ما أقول و أصر  
عليه يا ابن خالي .. طلقني .

ضم رمزي قبضته و لكم بها الباب فوق  
رأسها في عنف قبل أن يلتفت إلى والدها  
هاتفاً في ثورة :

- ماذا أعطيتها في تلك المصحة بالضبط ؟ ..  
عقاقير هلوسة .. أعدها إلى وعيها .. أعد  
إليّ كريمة الآن .

هتف رشدي في حدة :

- قلت لك عد إلى شقتك الآن يا رمزي .. دعني  
أتحدث مع ابنتي .. خذيه إلى شقته يا سميرة  
و ظلي معه حتى يهدأ .. اتركني مع كريمة  
وحدنا .

أغلق رشدي باب الشقة خلف رمزي و  
سميرة بإحكام قبل أن يعود إلى حيث تقف  
ابنته و هتف في غضب :

- ما هذا الذي فعلتيه ؟ .. أنتِ فعلاً فقدتِ عقلك

أسندت كريمة رأسها إلى القائم الخشبي

لباب غرفتها و هي تبكي في لوعة هاتفة:

- أنت بالذات تعلم أن حياتي مع رمزي

أصبحت مستحيلة فلا تتظاهر بالدهشة ..

أنت نسفت زواجي بالضربة القاضية يا

أبي فلا تلومني على ما فعلته أنت بي .

زفر رشدي في حرارة قبل أن يهتف :

- أتعنين ؟ .. و لكن يا كريمة .. يجب أن

تفهمي أن ما بيني أنا و بهيجة لا شأن له

بك و لا ينبغي أن يؤثر على حياتك .. أنتِ

\*\*\*\*\*

انفجرت كريمة ضاحكة و دموعها تنهمر في  
غزارة ؛ لم تعد قادرة على الوقوف على  
قدميها حتى أنها تهاوت جالسة على الأرض  
و هي تهمس :

- حقاً؟! .. هل تصدق ما تقول ؟ .. هل تعقله  
؟ .. المفروض هو أنني أنا من فقدت رشدها  
يا أبي لا أنت ؛ فلا تنطق بسخافات لا معنى  
لها .

ظلت تبكي في حرقه و رشدي ينظر إليها في  
أسى قبل أن يغادر الشقة و يتركها لبؤسها  
.

انشر معنا على الموقع وتواصل معنا مباشرة

«»للنشر والإعلان والتواصل معنا اضغط هنا«»

الفصل الخامس

جلس رمزي خلف مكتبه و هو يتحدث مع أحد الموظفين في عصبية قبل أن يطرده من المكتب ؛ غادر الرجل الغرفة بينما دخلت إليها ليلي و أغلقت الباب خلفها و هي تهتف:

- رويدك يا رمزي .. كنت أسمع صوتك و أنا أركن سيارتي أمام الشركة .. ماذا فعل الرجل لكل هذا ؟

هتف رمزي في حدة :

- و ماذا تفعلين أنتِ هنا ؟ .. ألم أرسلك إلى زوجك منذ أسبوع واحد فحسب ؛ فلماذا عدتِ بهذه السرعة ؟

زفرت ليلى في حرارة قبل أن تجلس أمام  
المكتب و هي تهتف :

- أرسلتني بدلاً منك لأسلم طلعت كل الأوراق  
اللازمة لتمكينه من إدارة فرع الشركة هناك  
.. أنهيت مأموريته و ظننت أن  
وجودي هنا قد يكون أكثر نفعاً في الظروف  
الراهنة .. مررت على البيت منذ قليل و  
أخبرتني أمي بأن كريمة لا تزال مصرة على  
موقفها .

هتف رمزي في مرارة :

- موقف ؟! .. أي موقف ؟.. أتسمين هذا  
الجنون موقفاً ؟ .. كريمة فقدت عقلها فحسب

هتفت ليلى في هدوء :



- أنت الذي سيفقد عقله إذا ظلمت تفكر بهذه  
العصبية .. اهدأ قليلاً وحاول استيعاب  
الموقف .

هتف رمزي في استنكار :

- ما الذي يجب عليّ استيعابه بالضبط ؟ ..  
كيف يمكنني أن أستوعب أن كريمة قد  
استيقظت من النوم فجأة و قد تبخرت كل  
عواطفها نحوي ؟ .. كيف أفهم أنها قد  
اكتشفت فجأة و بعد كل هذه السنين أنني  
بالنسبة لها أخ .. مجرد أخ .. و أنها لا تريد  
إكمال حياتها معي ؟ .. كيف أصدق الهراء  
الذي تردده حول أنني مخدوع في عواطفني  
نحوها و أن كل ما بيننا .. ما بيننا ..  
ماذا بيننا ؟ .. الهائم تدعي أن كل ما بيننا

مجرد وهم يجب أن نصحو منه و ننساه ..  
 هل تصدقين هذا ؟.. كل الحب الذي جمع  
 بيننا منذ كنا نلعب الغمضة في حديقة البيت  
 مجرد وهم يجب أن نصحو منه و ننساه .  
 تهتت ليلي و هتفت في حيرة :

- سمعت كل هذا الكلام الفارغ منها يا  
 رمزي و لم أفهم أو أصدق حرفاً واحداً منه  
 .. الغريب هو أنها هي نفسها تردده كما لو  
 كان اسطوانة جوفاء لا معنى لها .. كريمة  
 نفسها لا تصدق حرفاً واحداً مما تقول و  
 تتعذب كما تتعذب أنت و أكثر و لا أفهم  
 ما الذي يجعلها تفعل هذا بنفسها و بي .

هتف رمزي في لوعة :

- شهر بأكمله و أنا أسمع منها كل هذا الهديان  
و أنا أسأل نفسي ألف سؤال و لا أجد إجابة  
واحدة تشفي غليلي .. لآخر لحظة كنا في  
منتهى السعادة يا ليلي ؛ كانت ملهوفة لحفل  
زفافنا مثلي و ربما أكثر .. إذا لم تكن ترغب  
في زواجنا فعلاً فلماذا قبلت بالخطبة و عقد  
القران ؟ .. لماذا اشتريت بنفسها الأثاث  
والتحف و نسقت ديكور شقتنا و نظمت  
كل شيء ؟ .. لماذا اتفقت معي على تحديد  
موعد العرس و أرسلت الدعوات بنفسها لكل  
أقاربنا و أصدقاءنا ؟ .. لماذا يا ليلي ؟ ..  
لماذا ؟

همست ليلي في خفوت :

- ربما .. ربما جد شيء ما غير موقفها منك .

هتف رمزي في حيرة :

- شيء .. أي شيء هذا الذي يستطيع أن  
يجعلها تنقلب على هذا النحو ؟ .. كريمة  
تغيرت مائة و ثمانين درجة في بضعة أيام  
يا ليلي .. لو عجلنا الزفاف لأسبوع واحد و  
تزوجنا قبل وفاة والدي أكانت لتطلب الطلاق  
بكل هذا الإصرار كما تفعل الآن ؟

همست ليلي في تردد :

- ربما أنت .. أقصد .. ربما كنت ...

هتف رمزي في حدة :

- انطقي يا ليلي .. ضاق صدري ولم أعد  
أتحمل .

هتفت ليلي بسرعة لتحسم تردها :

- ربما كانت هناك امرأة أخرى وكريمة علمت  
بهذا الأمر .

حذق رمزي في وجه ليلي وهتف في  
استتكار :

- ماذا ؟ .. امرأة أخرى ؟! .. هل فقدت عقلك  
أنت أيضاً ؟

هتفت ليلي في توتر :

- لا أقصد حباً آخر أو علاقة جادة يا رمزي و  
لكن .. ربما علاقة عابرة .. نزوة ما .. شيء  
من هذا القبيل من الممكن أن يثير كريمة و  
يجعلها تتصرف برعونة .. هي غيورة  
بطبيعتها و لن تقبل بأن تجرح كرامتها .

هتف رمزي في صدق :

- علاقة عابرة أو نزوة ما ؟ .. هل تعرفين منذ متى أحببت كريمة يا ليلي ؟ .. أعتقد أحياناً أنني أحببتها من قبل أن أولد .. أنا لم أنظر طوال حياتي لفتاةٍ أخرى و لو نظرة إعجاب .. لم أفكر في أية فتاة سوى كريمة أو خطرت على ذهني و لا حتى في أحلامي .. كريمة هي حلمي الوحيد في صحوي و منامي .. أحبها يا ليلي .. أحبها بكل كياني .. و لو قلت لك أنني لا أرى في العالم بآثره امرأة سواها فربما لن تصدقيني .

أخفى رمزي وجهه بين كفيه و أجهش بالبكاء ؛ لمعت الدموع في عيون ليلي التي نهضت و دارت حول المكتب و ربتت على ظهر أخيها و هي تهتف في لوعة :

- اهدأ يا رمزي و تماسك أرجوك .. لا يمكن  
أن تنهار على هذا النحو .

هتف رمزي في مرارة :

- أنا فعلاً أكاد أن أنهار يا ليلي .. تنتابني  
أحياناً أفكار تجعلني أكاد أن أفقد صوابي.

هتفت ليلي في حنان :

- استعذ بالله من الشيطان وحاول أن تتجاوز  
الموقف وأنا سأحدث مع كريمة .. سأحدث  
معهامرة و مرات حتى تبوح لي بما تفكر  
فيه علنا نفهم سر موقفها الغريب هذا ..  
دعنا نعود إلى البيت يا رمزي أرجوك ودع  
كريمة لي .. أعدك بأنني سأحاول ردها عما  
تفعل .



عادا إلى المنزل حيث دخلت ليلى إلى شقة  
 عمتها بينما دخل رمزي إلى شقة والده حيث  
 كانت بهيجة تجلس في الردهة و هي تطالع  
 مجلة نسائية في اهتمام .. نظرت إلى ابنها  
 الذي بدا في هيئة مزرية و ألقت المجلة  
 جانبا و هي تهتف في حدة :

- أنا لا أفهم لماذا تفعل كل هذا بنفسك .. امرأة  
 و ترغب في الطلاق منك ؛ فلماذا تتمسك بها  
 ؟ .. طلقها و أوقف هذه المهزلة يا رمزي  
 .

هتف رمزي في استنكار :

- أطلقها ؟ .. أطلق كريمة ؟ .. مستحيل .

هبت بهيجة واقفة و هي تهتف في حدة :

- حافظ على كرامتك أو ما تبقى منها يا  
باشمهندس و طلقها فوراً .. بنت عمك  
باعتك ؛ فلماذا تشتريها أنت ؟ .. هي ليست  
أول و لا آخر فتاة على وجه الأرض .. غداً  
أخطب لك من هي أجمل منها و أحسن  
منها بألف مرة .

هتف رمزي في ضيق :

- لكنني أريد كريمة يا أمي .. أريد زوجتي ..  
زوجتي فحسب .. ليست هناك امرأة أخرى  
في هذا الكون تستطيع أن تغنيني عنها و  
لو للحظة .

هتفت بهيجة في ثورة :

- لماذا ؟ .. أمن خلقها لم يخلق غيرها ؟ ..  
ماذا فعلت بك بنت سميرة بالضبط ؟ ..

سحرتك .. قالت لك بأعلى صوتها و أمام  
الجميع بأنها لا ترغب بك ؛ فمالذي تنتظر  
سماعه منها أكثر من هذا ؟ .. أنها ترغب  
في رجلٍ آخر .

هتف رمزي في حدة :

- اخرسي .

بهت وجه بهيجة وهتفت في استنكار :

- أجننت يا رمزي ؟ .. أنا أمك .. كيف تحدثني  
هكذا ؟

زفر رمزي في حرارة و حاول أن يسيطر  
على أعصابه و هو يهتف :

- آسف يا أمي لكنني لا أقبل بأن ينطق أي  
مخلوقٍ بكلمةٍ سوء واحدة في حق كريمة

حتى لو كان أمي .. و لو لم تكوني أمي  
لقطعت لسانك بدون تردد .

غادر رمزي الشقة و صفع الباب خلفه في  
عنف ؛ وقف للحظة أمام باب شقة عمته و  
فكر في أن يدخل ليتحدث مع كريمة لكنه  
تراجع و صعد إلى شقته .. لا يريد أن  
يصطدم مع كريمة و هو منفعل هكذا حتى لا  
يفلت زمام الأمور من يده و ربما يجرحها  
بكلام لا يقصد أن ينطقه و هو لا يتحمل أن  
يؤلم كريمة حتى و هي تذبجه بلا رحمة .

دخل رمزي إلى شقته وزفر في حرارة و  
هو يرى التراب الذي بدأ يغزوها و يكسو  
كل ركنٍ فيها .. جلس على الأريكة ودفن  
وجهه في كفيه و هو يحاول أن يسيطر على

أعصابه .. كان يشعر بالدم يغلي في عروقه  
و هو لا يدري ما إذا كان كلام أمه هو الذي  
يغضبه لهذا الحد أم الفكرة التي حاولت أن  
تزرعها في عقله و التي كانت تتردد في  
ذهنه طوال الوقت لكنه كان يطردها فوراً  
دون أن يحاول مجرد التفكير فيها .

لا يدري إلى متى سيظل يتخبط في مخاوفه  
و ظنونه و كريمة تصر على أن تصفع كل  
أبوابها في وجهه دون أن تمنحه و لو سبباً  
واحداً مقتعاً لموقفها هذا .. و لا يدري إلى  
متى سيستطيع أن يصبر على معاملتها له  
بالطريقة التي تثير جنونه و تجرح كرامته  
و تطعن كبريائه قبل أن يفقد رشده فعلاً و  
تخرج عواطفه عن السيطرة لأنه يعلم أن

الغضب و الألم اللذين يكبتهما في أعماقه قد  
ينفجران في وجهها ذات لحظة و عندها لا  
يعرف كيف سيكبح نفسه عن أن يجرح  
كريمة أو يؤذيها .

زفر رمزي في حرارة قبل أن ينهض و  
هو يهم بمغادرة الشقة لولا أن تنأى إلى  
سمعه صوت نحيبها .. نظر إلى باب غرفة  
النوم المفتوح قبل أن يقترب منه و ينظر  
إلى داخل الغرفة .. كانت كريمة تجلس في  
منتصف الفراش و هي تضم ركبتيها  
بذراعيها إلى صدرها وتطرق برأسها و هي  
تبكي في حرقة .. بكى قلبه في لوعة و هو  
يهمس :

- لماذا تفعلين هذا بنفسك و بي ؟

ارتجفت و رفعت وجهها ؛ لكن عيونها  
الغارقة في الدموع لم تستطع أن تنظر إليه  
.. لا تريد أن ترَ الحزن و الألم في عينيه ؛  
و لا تجرؤ على النظر في عينيه و هي تخفي  
عنه سراً لا تستطيع أن تبوح به .. كانت  
تعرف أنها لا تستطيع أن تصارحه بالحقيقة  
التي ستجرحه و قد تحطم عالمه كله كما لا  
تستطيع أن تكمل حياتها معه و كأن شيئاً لم  
يكن و هي تخفي عنه ما تخفيه .. وقعت بين  
المطرقة و السندان و لم يعد لها اختيار ..  
أي اختيار .

انشر معنا على الموقع وتواصل معنا مباشرة

»»» [للنشر والإعلان والتواصل معنا اضغط هنا](#) «««



الفصل السادس

مسحت كريمة دموعها و هي تنهض من الفراش  
؛ لكن رمزي ظل واقفاً في باب الغرفة و هو  
يهتف :

- ما الذي تخفيه عني يا كريمة ؟

تعرف أن هذا السؤال بالذات لا يمكنها  
الإجابة عنه ؛ فهي تخفي عنه الكثير و لو  
كانت تستطيع أن تصارحه بما تخفيه لما كان  
عليها أن تتحمل كل هذا العذاب .. همست :

- أرجوك يا رمزي .. دعني أذهب .. كل الكلام  
الذي من الممكن أن يقال قد قيل فعلاً و  
انتهى الأمر .. لم يعد لديّ ما يمكن أن أقوله  
لك فكف عن تعذيب نفسك و تعذبي.

هتف رمزي في مرارة :

- أتريدني مني أن أصدق أنني كنت موهوماً  
كل تلك السنوات ؛ و أن كل الحب الذي جمع  
بيننا لم يكن له وجود سوى في خيالي  
فحسب ؟

همست كريمة في ألم :

- أريدك .. أريدك أن تصدق أنني لم أعد  
مستعدة للاستمرار في ارتباطي بك فحسب  
.. كل ما بيننا قد انتهى يا رمزي للأسف و  
أنا .. أنا أريد السفر إلى دبي بسرعة لو  
سمحت .

قبض رمزي على كفها بيده في قسوة و  
هو يهتف :

- دبلّة خطبتنا في يدك منذ حصلتِ على  
الثانوية العامة يا كريمة .. عقدنا قراننا  
عندما حصلت على البكالوريوس منذ أكثر  
من عامٍ كامل .. جهزنا لحفل زفافنا و لم يكن  
هناك سوى أيام .. مجرد أيام .. و نكون أنا  
و أنتِ بين جدران هذه الغرفة بالذات .. كل  
هذا الوقت و أنتِ لم تلاحظي أنكِ لا ترغبين  
بي .. لم تكتشفي أنني لست الشريك  
المناسب لحياتك .. لم تدركي أن زواجنا  
غلطة فظيعة يجب أن تنهيها بهذه البساطة  
.

كانت تعرف كم جرحته وتحس بكم يتألم  
وتدرك أنه ليس بيدها ما تفعله لتخفف عنه

.. الحقيقة ستنسف عالمه كله رأساً على  
عقب و هي لا تستطيع أن تفعل هذا..  
كان ينظر إلى دموعها في غضب وكأنه يريد  
أن ينتزعها من وجهها ؛ و يستعيد تلك  
الضحكة الصافية التي كانت تملك عليه كل  
كيانه وتأسر لبه .. لا يدري أين ذهبت الفتاة  
التي كان الحب يرقص في عينيها و هو  
يداعبه ليل نهار .. أين الشوق الذي كان  
يشعر به ينبض في عروقه حين يأخذها بين  
ذراعيه و يرقصان معاً بالساعات ؟ .. أين  
لهفتها حين تراه ؟ ؛ و بهجتها عندما تتحدث  
معه ؟ ؛ و لوعتها عندما يغلق كل منهما باب  
بيته في وجه الآخر عند المساء ليقض  
ساعات الليل الطويلة بعيداً عنه .

لا يمكن أن يصدق أن هذا كله وهم كما تقول  
كريمة ؛ لأنه حتى و هو يشعر بكل هذا  
الغضب منها للنحو الذي يجعله يتمنى لو  
يخنقها بيديه كانت كل ذرة في كيانه ترغب  
فيها و تتوق إليها ..

تراجعت كريمة و هي تهمس :

- لا يا رمزي أرجوك .. لا تنظر إليّ على هذا  
النحو .. أنا .. أنا لن أراجع عن طلبي و كل  
ما ستفعله هو أنك ستجعل الأمر أكثر  
صعوبة و يزداد تعقيداً فحسب .

أغلق رمزي باب الغرفة وبدأ و كأنه لم  
يسمع حرفاً واحداً مما تقول ؛ عندما جذبها  
إلى صدره و قبلها في حرارة .. فكرت  
للحظة .. فقط للحظة .. في أنها يجب ألا

تنساق في هذا التيار و أن توقفه عند حده  
لكن الفكرة ذابت كالشمعة في حرارة  
عواطفها و هي تذوب بين ذراعيه .

تعرف كريمة أنها قد عاشت عمرها كله و  
هي تنتظر أن تموت بين ذراعيه و  
تبعث من جديد .. طالما كانت جزءاً منه  
يتوق للعودة إلى أصله ليندمج معه و  
ينصهر به و يذوب في كيانه و لا تستطيع  
أن تدعي و لو للحظة بأنها لم تكن تشعر  
بأنها قطع ناقص لم يكتمل إلا به .

تهد رمزي في ارتياح و هو يمطر وجهها  
بالقبلات في شوقٍ و حنان قبل أن يهمس :  
- يالروعة !! .. انتظرت هذه اللحظة طوال  
حياتي يا كريمة .. أحبك .. أحبك يا

كريمة .. أحبك بكل كياني .. و إياك أن تدعي  
بعد الآن أنك لا ترغبين بي لأتني لن أصدقك

انهمرت دموعها و هي تهمس :

- لم أقل قط أنني لا أرغب بك يا رمزي .. قلت

فقط أنني لا أرغب في استمرار ارتباطنا ..

اعتدلت جالسة في الفراش و هي تردف :

- و لا زلت أصر على رأيي .

نظر رمزي إليها في ذهول قبل أن يعتدل

جالساً و هو يهمس :

- أتعنين أنك لا زلتِ مصرة على الطلاق ؟

أحاط وجهها بكفيه ومسح دموعها بإبهامه

و هو يردف :

- حتى بعد أن منحتيني نفسك .



سالت دموعها في صمت فزفر رمزي في  
حرارة و سحب كفيه بعيداً عنها قبل أن  
يهمس :

- والسبب ؟ .. قولي سبباً واحداً يجعلني  
أصدق فعلاً أننا لم يعد لنا مستقبل معاً و  
يجعلني أمنحك الطلاق .

فكرت كريمة للحظة فيما سيحدث لو قالت  
له أن والدها كان و لا زال على علاقة آثمة  
بأمه ؛ و أن قلب والده المعتل لم يحتمل  
بشاعة الحقيقة فتوقف عن العمل .. قبل أن  
تمسح دموعها و هي تهمس :

- آسفة .. لديّ سبب لكنني لا أستطيع أن  
أشرحه لك .

تأملها رمزي طويلاً قبل أن يغادر الفراش ..  
ارتدى ملابسه بسرعة قبل أن يهتف في حدة  
:

- أنا أيضاً آسف يا كريمة .. ما لم أسمع منك  
سبباً مقنعاً يدفعني لتطليقك فلن تسمعي مني  
كلمة الطلاق حتى أموت .

غادر رمزي الشقة بينما احتضنت كريمة  
وسادته و ظلت تبكي و تنتحب .. لأيام  
طويلة ظلت تحبس نفسها في غرفتها و  
هي تبكي و تنتحب ؛ لا يكف الجميع عن  
لومها على ما تفعله بنفسها و بزواجها لكن  
أحداً منهم لا يستطيع أن يفهم ما تشعر به  
أو يستوعب خسارتها حتى رشدي نفسه .

ذات صباح قررت كريمة الخروج من  
غرفتها أخيراً ؛ جلست في الشرفة و هي  
تأمل زهورها الحمراء في حديقة البيت و  
التي كادت أن تذوي و تموت .. فكرت كريمة  
في كل الأيام الحلوى التي عاشتها مع رمزي  
في هذا المكان .. أيام ولت و لن تعود و  
لا تعرف كريمة كيف من الممكن أن يصبح  
شكل حياتها عندما يستسلم رمزي لرغبتها  
و يطلق سراحها لكنها تعرف أنه لا حياة لها  
و لا مستقبل بدونه ؛ و أن السعادة قد رحلت  
عن عالمها كما ترحل تلك الزهور عن الحياة  
؛ و أنها لم يعد لها ما تعيش به أو لأجله  
سوى تعاستها التي لا حدود لها و خسارتها  
التي لن تستطيع أبداً تعويضها ؛ فقد كان

رمزي هو كل شيء في حياتها و لا حياة  
لها بدونه .

دخل رشدي إلى الشرفة و وقف يتأمل ابنته  
الشاحبة الوجه الدامعة العينين في أسى قبل  
أن يهتف :

- إلى متى ستصرين على تعذيب نفسك و  
تعذيبه ؟

همست كريمة دون أن تلتفت نحوه :

- لم تترك لي خياراً يا أبي .

هتف رشدي في سخط :

- الخيار موجود لكنك تتجاهلينه يا كريمة ..

انسي ما حدث و عيشي حياتك .

نهضت كريمة و التفتت نحو والدها و هي  
تهتف :

- آسفة يا أبي .. ربما أنت من السهل عليك  
خداع زوجتك و خيانتها و خيانتنا جميعاً  
لكنني لا أستطيع أن أفعل هذا .. لا أستطيع  
أن أعيش مع زوجي تحت سقف بيت واحد  
و أنا أعلم بأنك طعنت شرف أبيه و سلبته  
حياته بدون ذرة واحدة من ضمير أو ندم و  
أنك لا زلت تدنس شرفه و لا تريد أن تنه  
علاقتك المشينة بأمه ..

بهت وجه رشدي وهتف في استنكار :  
- كريمة .. أنا أبوك .. كيف تتحدثين معي بهذه  
الوقاحة ؟

هتفت كريمة في مرارة :  
- أنا لم أقل سوى الحقيقة و شتان ما بين  
الوقاحة و الصراحة يا أبي .. الحقيقة التي

تعرف في قرارة نفسك أنها قد دمرت حياتي  
و يمكن أن تدمر حياة طلعت في أية لحظة  
.. أنا لا أصدق أنك تفعل هذا بنا .. ألم تفكر  
فيما ؟ .. إذا كان من السهل عليك خيانة  
زوجتك و صهرك بعد كل هذه العشرة  
الطويلة ؛ فكيف كان من السهل عليك أن  
تسحقنا نحن في طريقك ؟ .. نحن يا أبي ..  
أنا و طلعت .. أولادك .. كيف نهون عليك ؟  
هتف رشدي في توتر :

- أنا .. أنا أحب بهيجة و هذه ليست جريمة ..  
هي ليست قاصراً و أنا لم أغضبها .. كلانا  
راشدان و نعرف ما نريده و ليس من حق  
أحد أن يتدخل في حياتنا .. دعي نفسك  
خارج الموضوع برمته يا كريمة و انسيه

.. أنتِ و طلعت لا شأن لكما بما بيني أنا و  
بهيجة فلا تخطي الأوراق ببعضها .  
انهمرت الدموع على وجه كريمة و هي  
تهتف :

- هل أنت مقتنع بما تقول ؟ .. لأن رمزي لن  
يقتنع به ؛ و قد يقتلك إذا سمع حرفاً واحداً  
منه .. خاصة لو علم كيف مات خالي ..  
أتظن أن ما بينك و بين بهيجة سيظل سراً  
للأبد ؟ .. لا يا أبي .. يوماً ما سينفضح  
أمركما و ستضطر لمواجهة الجميع بخستك  
لا أنا فحسب .. هل فكرت في ذلك اليوم ؟ ..  
هل خطر على ذهنك و لو للحظة أن تفكر  
في أمي ؟ .. أمي التي عاشت معك على  
المحبة و الإخلاص لأكثر من



ثلاثين عاماً .. و طلعت ؟ .. كيف سينظر  
في عيون زوجته لو علم بما حدث .. و ليلي  
؟ .. أتظن أنها ستغفر لك موت أبيها ؟ .. و  
رمزي ؟ .. زوجي .. أتظن أنه سيتغاضى  
عما فعلت هكذا ببساطة ؟ .. و أنا ؟ .. أنا  
يا أبي ؟ .. لو أنني تناسيت ما حدث و أتممت  
زواجي كما تقول و انكشفت الحقيقة ذات  
يوم .. كيف سأواجه رمزي حينئذ ؟ .. أتظن  
أنه سيغفر لي أنني قد تسترت عليك ؟ ..  
أتظن أنه سينسى أنني ابنة الرجل الذي  
دنس عرضه و سلبه شرفه و كرامته و  
حياة أبيه ؟ .. و ماذا لو قتلك ؟ .. كيف  
أشرح لأولادي أنهم قد خسروا أباهم لأنه

قتل جد هم ؟ .. ضع نفسك مكاني ماذا ستفعل  
حينئذ ؟

جلس رشدي وهو لا يجد ما يقوله بينما  
مسحت كريمة دموعها و ذهبت لتفتح باب  
الشقة بعد أن سمعت رنين الجرس .. غابت  
للحظات ثم عادت إلى والدها و ألقت  
في وجهه الإعلان الذي استلمته لتوها من  
محضر المحكمة .. قرأه رشدي في توتر قبل  
أن يهب واقفاً و هو يهتف :

- طاعة ؟ .. رمزي يطلبك في بيت الطاعة ..  
لا أصدق .

ثم مزق الإعلان قبل أن يهتف في ثورة :  
- هذا الكلب يجب أن يقف عند حده .  
هتفت كريمة في مرارة :

- إياك أن تسبه .. نحن ذبحناه ؛ فلا تنكر عليه  
أن يحاول غرس مخالفه بنا .  
عادت كريمة إلى غرفتها .. أغلقت باب  
الغرفة خلفها و استندت إليه و أغمضت  
عينها .. تعرف أن حياتها مع رمزي قد  
سارت في طريق مسدود لكنها لا تعرف متى  
ينتهي .

انشر معنا على الموقع وتواصل معنا مباشرة

«»للنشر والإعلان والتواصل معنا اضغط هنا«»»

الفصل السابع

كان رمزي مستلقياً على الأريكة في مكتبه بالشركة و هو يضع ذراعه فوق جبينه وفي يده الأخرى سيجارة يدخنها في شروء عندما اقتحمت ليلى مكتبه و هي تهتف في ثورة :

- كيف تفعل شيئاً كهذا ؟ .. هل فقدت عقلك؟  
نفث دخان سيجاره في هدوء قبل أن يهتف:  
- أنا لم أفعل شيئاً بعد .. استخدمت حق واحد من حقوقي و لا زال في جعبتي الكثير .

هتفت ليلى في ثورة :

- حق ؟ .. أي حق هذا الذي يجعلك تقف أمام بنت عمك في المحاكم و تذللها على هذا النحو ؟ .. أي حق يجعلك تتجاهل الدم و

النسب و العيش و الملح و العشرة و  
المعروف ؟ .. أي حق ؟

قفز رمزي واقفاً و هو يهتف في حدة :  
- بنت عمك التي تدافعين عنها هي التي  
سحقت بقدميها هذا كله .. هي التي أذلتني  
و أهانتني و جرحت كرامتي وجارت على  
قلبي و رجولتي و ألقت كل ما بيننا خلف  
ظهرها بمنتهى البساطة وكأنها تغسل يديها  
من أكلة سمك .. كريمة هي التي بدأت و  
هدمت سعادتنا و دمرت حياتنا بدون حتى  
مجرد إبداء أسباب .. اسمعي يا ليلي .. أنا  
لن أسمح لأية امرأة بإذلالني حتى لو كانت  
كريمة .. هي جرحتني و ستدفع ثمن هذا .  
امتقع وجه ليلي و هي تهتف في استنكار:

- أنا لا أصدق .. هل تفعل كل هذا لأنك لا  
زلت تحبها ؟ .. ماذا كنت ستفعل إذاً لو أنك  
كنت تكرهها ؟

مط رمزي شفتيه و هتف في هدوء :

- قلت لك من قبل أنا لم أفعل شيئاً بعد .. هذا  
أول الطريق و ليس آخره ؛ وأعدك بأنها لن  
تستطيع أن تصمد حتى النهاية ؛ و ستندم  
على ما فعلته وتأتي إليّ راحة كي أسامحها  
.. و لن أفعل .

التقط سترته و غادر المكتب تاركاً أخته و  
هي تفكر في شرود ؛ قبل أن تلتقط الهاتف  
من حقيبة يدها الصغيرة و تتصل على  
زوجها هاتفة :

- يجب أن تعود إلى القاهرة في أسرع وقت  
ممكن يا طلعت .. رمزي خرج عن السيطرة  
و أنت تعرفه عندما يتهور .. لن يستطيع  
أحد الوقوف في وجهه .

أتاها صوت طلعت يهتف في قلق :

- اهدي يا ليلي .. ماذا حدث لتقولي هذا ؟

هتفت ليلي في توتر :

- أنا فعلاً خائفة يا طلعت .. رمزي مجروح

بشدة وأختك لا تتراجع عن موقفها الأحق

الذي لا معنى له ؛ و لا أعرف كيف

سيتصرف معها .. المسألة وصلت للمحاكم

و يجب أن نضع حداً لها .

هتف طلعت في حسم :



- اهدي يا ليلي ؛ أرجوك .. أمتصلت بي منذ قليل و أخبرتني بأن كريمة وصلها إنذار بالطاعة من المحكمة .. لا أعرف كيف يتصرف رمزي تصرفاً حقيراً كهذا لكنني أعذره .. كريمة تمادت كثيراً و يجب أن تصارحنا بسبب مقتنع لما تفعله .. على كل حال أنا أرتب أموري هنا و سأكون في القاهرة بعد ثلاثة أيام على الأكثر .. و سأحدث معهما .. أحدهما يجب أن يتراجع عن موقفه و يرضخ للآخر .

أنهت ليلي الاتصال و غادرت المكتب و ذهبت إلى المستشفى و هي تتساءل إلى أين ذهب رمزي .. ما كان لها أن تعرف بأنه قد ذهب إلى البخرة السياحية التي اعتاد أن

يذهب إليها مع كريمة .. المكان الذي شهد  
على لحظات كثيرة جميلة عاشها مع كريمة  
و لا يفهم كيف تتكرر لها بهذه البساطة .  
توقف رمزي مشدوهاً عندما رأى كريمة  
جالسة إلى نفس الطاولة التي اعتادا  
الجلوس إليها ؛ وهي تحقق في باحة  
الرقص بعيون دامعة في شرود .. اقترب  
منها و جلس إلى الطاولة و هو يهتف :  
- هل أتى بك الحنين إلى الأيام الخوالي ؟ .. لا  
أصدق .  
نظرت إليه للحظة قبل أن تشيح بعيونها عنه  
وهي تهمس :

- أنت أيضاً هنا يا رمزي .. ظننتك مشغول  
بالقضايا و لا تجد وقتاً لتتناول غداءك في  
مكان كهذا .

هتف رمزي في شماتة :

- وصلتك عريضة الدعوى ؛ أليس كذلك؟ ..  
هل وجدت محامياً ؟ .. أم أرشح لك واحداً  
قديراً في هذه الأمور ؟

همست في خفوت :

- شكراً .. لا أحتاج إلى محامي .  
قطب جبينه و هو يهتف :  
- لماذا ؟

هتفت كريمة في مرارة :

- لأنني لن أقف أمامك في المحاكم يا  
رمزي .. يمكنك أن تحصل على عشرة أحكام

لا حكماً واحداً و هذا لن يغير شيئاً .. ما بيننا  
 انقطع و لا شيء سيصله .. حتى حكم  
 الطاعة الذي لم يعد واجب النفاذ .. أنا أعرف  
 أنك لم تفكر قبل أن تفعل هذا لأنك لو فكرت  
 فيه و لو للحظة لم تكن لتفعله .. أنت لا  
 تريدني أن أعيش معك مرغمة .. يجب أن  
 تفكر بواقعية على ضوء الوضع الراهن يا  
 ابن خالي .. و السؤال الذي يجب أن تسأله  
 لنفسك قبل أن تتماذى في اندفاعك .. ماذا  
 تريد يا رمزي ؟ .. ما الذي ترغب فيه  
 بالضبط ؟

هتف رمزي في سرعة :

- تحطيمك .. كل ما أرغب فيه الآن هو  
 تحطيمك يا بنت عمتي .

القسوة في صوته و عينيه جعلت الدموع  
تقفز من عيونها لكنها لم تقل شيئاً .. زرعت  
حبها في قلب رمزي في سنوات طويلة ولا  
تصدق أنه قد اقتلعه من قلبه في بضعة أيام  
فحسب .. استدعى رمزي النادل و طلب لها  
الطعام الذي يعرف أنها تحبه قبل أن يهتف  
:

- أحب هذه الموسيقى .. رقصنا عليها كثيراً  
من قبل .

جذبها من يدها ودفعها نحو ساحة الرقص  
؛ و عندما أحاطها بذراعيه لم تكن ترغب  
في البقاء معه لكنها كانت تعرفه عندما يفقد  
السيطرة على نفسه ؛ وخشيت إن هي

قاومته أن يتهور و يتسبب في افعال  
فضيحة لا داعي لها ..

عندما اشتدت قبضته حولها و هو يضمها  
إلى صدره و يدور بها في ساحة الرقص  
نسيت للحظة كل الجدران التي باتت تفصل  
بينهما و ارتعشت شوقاً و رغبة وهي تشعر  
بدفء صدره و حرارة أنفاسه عندما مال  
نحوها و كاد أن يلثم شفتيها .. لم تكن ترغب  
في المقاومة و لم تحاول أن تفعل .. بل كانت  
كل ذرة في كيائها تتوق إليه و تتلهف إلى  
أن يلمسها .. شعور رهيب اجتاحتها فجأة  
ولم تكن تدري كيف تستطيع أن تكبحه ..  
ابتعد رمزي عنها فجأة و ابتسم وهو يهتف  
في برود :

- للأسف .. عواطفني نحوك تبخرت ولم أعد  
أرغب بك .

أعادها إلى المائدة و أخذ يلتهم طعامه في  
هدوء بينما كريمة تتأمله في صمت بعيون  
دامعة قبل أن تهمس :

- سأفترض أنك صادق .. حبنا انتهى و أنت  
لم تعد ترغب بي .. المفروض أن يجعلك هذا  
متحمساً للخلاص مني ؛ أليس كذلك ؟ ..  
لماذا لا تطلقني يا رمزي ؟

مضغ طعامه في بطاء و هو يهتف :

- أظن أنني قلت لك هذا من قبل .. أنا لا أنوي  
تطليقك يا كريمة .. أنوي تحطيمك ببساطة

بكي قلبها في لوعة و هي تهمس :



- هل جرحتك لهذا الحد ؟ .. أنا آسفة يا رمزي .. آسفة .

غامت عيونه قبل أن يضع الشوكة من يده  
و هو يهتف :

- ستأسفين كثيراً فيما بعد يا كريمة .. أعدك بهذا .

نهض رمزي وألقى الكثير من المال على  
المائدة قبل أن يتركها و ينصرف .. عادت  
كريمة إلى البيت وهي تفكر في أن رمزي  
لن يكون مضطراً لبذل الكثير من الجهد في  
تحطيمها لأنها صارت حطاماً فعلاً لكنه لا  
يستطيع أن يرَ هذا فحسب ..

وقفت كريمة أمام باب شقة والدها لكنها بدلاً  
من أن تفتحه التفتت إلى باب شقة خالها و

ظلت تنتظر إليه للحظات في تردد قبل أن  
تقترب منه و ترن جرس الباب .. عندما  
فتحت لها بهيجة الباب و رأتها ظهر  
العبوس على وجهها قبل أن تتنحي جانباً و  
تسمح لها بدخول الشقة .

كانت كريمة واثقة من أن رمزي لم يعد إلى  
البيت لأن سيارته لم تكن متوقفة أمام  
المنزل ؛ لكنها مع هذا دارت بعيونها في  
أرجاء البيت لتتأكد مما إذا كانت بهيجة في  
الشقة وحدها أم لا .. فهتفت بهيجة :

- اطمئني .. ليلى في شقتها و رمزي لم يعد  
بعد و الخادمة ذهبت لشراء بعض لوازم  
البيت .. و والدك لم يعد يأتي إلى هنا ..  
كانت غلطة و لن تتكرر .

- التفتت كريمة نحو حماتها و هي تهتف :
- ما هي الغلظة التي لن تتكرر بالضبط ؟ ..
- العلاقة .. أم المكان.
- هتفت بهيجة في جفاء :
- ما الذي تريدينه يا كريمة بالضبط ؟ .
- هتفت كريمة في توتر :
- أن أعرف .. هل علاقتك بوالدي لا زالت
- مستمرة أم أنها قد انتهت ؟
- مطت بهيجة شفيتها و هي تهتف :
- و هل ستصدقيني ؟
- همست كريمة في خفوت :
- سأحاول أن أفعل .
- هتفت بهيجة في برود:

- إذاً لا فائدة من الكلام .. ومع هذا أنا سأقول  
لك ما ترغبين في معرفته .. الإجابة هي لا  
يا كريمة .. علاقتي بوالدك لم تنقطع و لن  
تنقطع .. أنا و رشدي تزوجنا بعقد عرفي  
عقب انتهاء عدتي .

هتفت كريمة في مرارة :

- عرفي .. ألم تفكري للحظة في ماذا سيكون  
رد فعل رمزي لو علم شيئاً كهذا ؟

هتفت بهيجة في برود :

- لن يعلم .. هذه المرة سنجتهد في إخفاء  
آثارنا جيداً .

هتفت كريمة في توتر :

- حاولتما من قبل و ماذا كانت النتيجة ؟ ..  
 خالي مات .. قلبه المعتل لم يتحمل الصدمة  
 و ربما لو لم يحدث هذا لقتلكما معاً .. لما لا  
 تفكرين في أولادك ؟ .. لما تخاطرين بحياة  
 رمزي ومستقبله ؟ .. من أجله تخلي عن  
 تلك العلاقة المشينة أرجوك .. أتوسل إليك  
 .

هتفت بهيجة في حدة :

- أحب رشدي يا كريمة .. أحبه .. ولن أتخل  
 عنه بأي ثمن .

انهمرت الدموع على وجه كريمة و هي  
 تهتف :

- المشكلة يا حماتي هي أنك لست من سيدفع  
 الثمن .. أنا و رمزي من يدفعه و قد لا

تتوقف خسارتنا عند هذا الحد .. إذا اكتشف  
رمزي الحقيقة قد يرتكب جريمة و يضع  
مستقبله .

هتفت بهيجة في ثورة :

- أظنين أنك ستخافين على ابني أكثر مني  
؟ .. قلت لك أنه لن يعرف .. لن أسمح أبداً  
بأن يعرف .. و حتى لو عرف .. رمزي ابني  
و أنا سأعرف كيف أمتص غضبه و أقنعه  
بسلامة موقعي .

هتفت كريمة في توسل :

- أرجوك يا خالتي .. فكري مرة أخرى .  
نظرت بهيجة إلى دموع كريمة في برود قبل  
أن تذهب إلى باب الشقة و تفتحه و هي  
تهتف :

- لم يعد بيننا ما يقال .

اندفعت كريمة تغادر الشقة و هي تبكي في  
لوعة .

انشر معنا على الموقع وتواصل معنا مباشرة

»»» [للنشر والإعلان والتواصل معنا اضغط هنا](#) «««

شريك حياتي



الفصل الثامن

كانت عقارب الساعة تشير إلى الثانية بعد منتصف الليل عندما وقفت كريمة بالشرفة و هي تكاد أن تموت قلقاً ؛ لم يعد رمزي إلى البيت منذ تركها على الباخرة ولم يذهب إلى الشركة و هو لم يكن معتاداً على السهر خارج البيت إلى ساعة متأخرة لهذا الحد .

انتابتها المخاوف بشتى أنواعها و هي تفكر في أنه قد لا يكون بخير ؛ و لم تدرك ماذا عليها أن تفعل لتطمئن عليه .. فكرت في الاتصال بهاتفه لكنها تراجعته فهي لا تعلم كيف تبرر له قلقها عليه .. أخيراً لم تجد أمامها مفرّاً من الاتصال على ليلي .

كانت ليلي تغط في النوم عندما أيقظها رنين  
جرس الهاتف .. عندما قرأت اسم كريمة على  
الشاشة اعتدلت جالسة و تلقت الاتصال و هي  
تهتف في قلق :

- ماذا هناك يا كريمة ؟ .. ءأنت بخير ؟

هتفت كريمة في ارتباك :

- آسفة لإيقاظك في ساعة كهذه و لكن ..

رمزي لم يعد إلى البيت حتى الآن و أنا لا

أعرف كيف أطمئن عليه .. هل يمكنك

الاتصال به يا ليلي لو سمحت ؟ .. أخشى أن

يكون قد أصابه مكروه - لا قدر الله - و أنت

تعلمين حالته هذه الأيام .

هتفت ليلي في استنكار :

- أنا فعلاً لا أفهمك يا كريمة .. ما دمتِ ملهوفة

عليه لهذا الحد فلماذا تكابرين و تصرين

على إفساد حياتكما معاً ؟

هتفت كريمة في توصل :

- أرجوك يا ليلي .. ليس هذا هو الوقت

المناسب لهذا الحديث الآن .. دعينا نطمئن

عليه أولاً ثم ...

بترت كريمة عبارتها و هي تحقق في سيارة

رمزي التي اقتربت من المنزل و هي تصدر

ضحكاً مزعجاً كان كفيلاً بإيقاظ الشارع كله

.. حيث كان كاسيت السيارة يصدر غناءً

فجاً بصوتٍ مرتفعٍ بشكلٍ مبالغ فيه جداً قبل

أن يوقف رمزي السيارة و يغادرها هو و

المرأة التي أحاط كتفها بذراعه و قد بدت

شبه عارية و هي تطلق ضحكات صاخبة و  
تشرب من زجاجة نبيذ كان رمزي يحملها  
في يده .

انهمرت الدموع على وجه كريمة خاصةً  
عندما رفع رمزي عينيه نحو الشرفة و نظر  
إليها نظرة قاسية جعلتها واثقة من أنه كان  
يرغب في أن تراه .. كانت ليلي تهتف في  
قلق :

- أين ذهبت يا كريمة ؟ .. لما صمتِ ؟ .. ماذا  
حدث ؟

تركت كريمة الهاتف يسقط من يدها و  
استندت إلى حاجز الشرفة و هي تترنح و  
تكاد أن تفقد وعيها .. لا تصدق أن رمزي  
الآن مع امرأة أخرى .. امرأة استأجرها

ببضع جنيهاً لتشاطره فراشها و غرفة نومها .. لا تستطيع أن تصدق أنه يستطيع أن يرَ امرأة غيرها أو يلمسها أو يمنحها كل ما هو من حقها هي فحسب .. لا تصدق أنه يصر على جرحها بهذه القسوة ؛ ألهذا الحد بات يكرهها ؟ .. يكرهها .. لا .. مستحيل .. رمزي يستحيل أن يكرهها .. لا يمكن أن يفعل .

ارتفع رنين جرس الباب بإصرار أيقظ رشدي و سميرة و انتزعهما من فراشهما و جعلهما يخرجان إلى الردهة حيث أسرع رشدي يفتح الباب ليرَ من القادم .. دخلت ليلي وهي تهتف في دعر :

- كريمة كانت تتحدث معي على الهاتف و

انقطع الاتصال فجأة .. أهي بخير ؟

دخلت كريمة من الشرفة و هي تترنح ؛

أسرعت نحوها سميرة و ضمتها إلى

صدرها و هي تهتف في دعر :

- ما بك ؟ .. ماذا حدث ؟

ارتمت كريمة في حضن أمها و ظلت تبكي

في لوعة بينما زفرت ليلى في حرارة قبل

أن تهتف :

- عندما غادرت شقتي لآتي إلى هنا رأيت

رمزي يدخل إلى شقته .. ولم يكن وحده

.

هتف رشدي في حدة :

- ماذا تعنين بأنه لم يكن وحده ؟ .. من كان معه ؟

ترددت ليلى قبل أن تهتف :

- عاهرة لا أدري من أين أتى بها .. وأظن أنه سكران .

شهقت سميرة في فرع قبل أن تهتف في زهول :

- أحضر عاهرة إلى شقة ابنتي و أمام عينيها .. مستحيل .. لو أنه فقد عقله لما حق له أن يتصرف بكل هذا الجبروت .

التقط رشدي سماعة الهاتف وهو يهتف :  
- فاض الكيل .. لقد تجاوز كل الحدود هذه المرة .

هتفت ليلى في قلق :



- ماذا ستفعل يا عمي ؟

هتف رشدي في حدة :

- أخوكِ يجب أن يتعلم الأدب .. أنا سأتصل

بشرطة الآداب و أبلغ عنه ليعلم أن الله حق

اندفعت كريمة نحو الهاتف و ألقتة بعيداً

وهي تهتف :

- إياك أن تفعل .

هتف رشدي في ثورة :

- إلى متى ستدافعين عنه ؟ .. دعيني أؤدبه و

أوقفه عند حده .

هتفت كريمة في مرارة :

- أنت بالذات ليس من حقك أن تحكم عليه ..

هل تفهم ؟ .. لا شأن لك به .

أسرعت ليلي نحو كريمة و أمسكت

بذراعيها و هي تهتف :

- كريمة حبيبتي .. تعالي لترتاحي في غرفتك

؛ أنتِ يجب أن تنامي .

انتزعت كريمة نفسها من كفي ليلي و هي

تهتف في انهيار :

- زوجي مع امرأة أخرى .. رمزي يخونني

علناً لأنه يرغب في قهري و إذلالي .. رمزي

يذبحني بلا رحمة و هو يعرف أنه يفعل هذا

بي ؛ وأنا حتى لا أعرف كيف أتوسل إليه

كي يرحمني .. رمزي بات يكرهني يا ليلي

.. يكرهني .. رمزي يكرهني .

بكت سميرة في حرقه بينما التفتت ليلي إلى

رشي هاتفةً في حدة :

- هل ستتركها في هذه الحالة ؟ .. يجب أن  
تعطيها مهدناً يا دكتور .

نظر رشدي إلى السقف قبل أن يهتف :

- احقتيها أنتِ بمهدئٍ أما أنا فلي حساب مع  
أخيك و يجب أن أسويه .

ما إن دخل رمزي إلى شقته حتى جلس على  
الأريكة و هو يزفر في حرارة ؛ أحاطت  
المرأة خصره بذراعيها و هي تهتف :

- شقتك حلوة .. أين غرفة النوم ؟

دفع ذراعيها بعيداً و أخرج بعض المال من  
جيب سترته و ألقاه لها و هو يهتف :

- هذا ما اتفقنا عليه و أكثر .. اجلسي هنا و  
لا أريد أن أسمع صوتك .. كلي و اشربي و  
اذهبي بعد ساعتين كما اتفقنا .

نظر إلى ساعته قبل أن يردف :

- مع أنني لا أظن أنها ستحتمل لساعتين ..

كريمة ستتهار قبل هذا بكثير و لن أستغرب

إذا أتت إلينا الآن و ألقتك من الشرفة .

هتفت المرأة في فزع :

- ماذا ؟ .. لماذا أحضرتني إلى هنا بالضبط؟

هتف رمزي في حزم :

- قلت اجلسي و اصمتي .. لا أريد أن أسمع

صوتك .

أشعل رمزي سيجاراً وجلس ينفث دخانه في

هدوء قبل أن يرتفع طرقاتاً عنيفاً على باب

الشقة .. هبت المرأة واقفة في فزع بينما

ابتسم رمزي في ارتياح .. نهض بسرعة و

خلع سترته و قميصه و ألقاهما على الأرض  
قبل أن يذهب إلى باب الشقة و يفتحه .  
فوجئ رمزي عندما لم يجد كريمة بل وجد  
والدها الذي دفعه إلى داخل الشقة و هو  
يهتف :

- أين النجسة التي لديك ؟

ما إن وقع نظر رشدي على المرأة المذعورة  
حتى جذبها من شعرها و ألقاها خارج الشقة  
و هو يهتف :

- إذا رأيته في هذا الحي مرة أخرى فسأسلمك  
إلى شرطة الآداب بنفسي .

أسرعت المرأة تغادر المنزل بينما التفت  
رشدي إلى رمزي هاتفاً في حدة :

- و أنت يا ابن بهيجة .. ما الذي تريد أن تفعله

بابنتي بالضبط ؟

هتف رمزي في برود :

- ليس أنا من يريد .. ابنتك هي التي تريد ..

تريد الطلاق و لن تحصل عليه .. أما أنا ..

أنا حر .. و سأفعل كل ما يحلو لي .. بعلمها

و أمام عينيها .. و لنرَ كيف ستمنعني ؟

هتف رشدي في ثورة :

- أنا الذي سيمنعك .. و إذا كنت تظن بأنني

سأسمح لك بتعذيب ابنتي بأكثر مما فعلت

فأنت واهم .. أنا سأقف في وجهك و أعلمك

الأدب .. غداً سأرفع لها قضية خلع و

أمحوك من حياتها للأبد .

عقد رمزي ذراعيه أمام صدره وهو يهتف

في حزم :

- غداً حفل زفافي .. و ابنتك أول المدعوين ..

لا تنسَ أن تبلغها الدعوة يا دكتور .

التقط رمزي قميصه و سترته قبل أن يغادر

الشقة تاركاً رشدي خلفه و هو ممتقع الوجه

و دمه يغلي في غضب .

انشر معنا على الموقع وتواصل معنا مباشرة

للنشر والإعلان والتواصل معنا اضغط هنا»»»



الفصل التاسع

في الصباح التالي وقفت ليلى في شرفة شقتها  
و هي تتأمل العمال الذين يزينون واجهة البيت  
بالمصابيح الكهربائية ؛ كان من الواضح أن  
رمزي لم يكن يخلق كذبة ليحرق بها دم رشدي  
فحسب وأنه فعلاً سيقوم زفافاً في البيت تحت  
سمع كريمة و بصرها ؛ و لم تدر ليلى كيف  
يستطيع رمزي أن يسحق قلب الفتاة التي أحبها  
طوال حياته بهذه القسوة .

ترددت ليلى قليلاً قبل أن تلتقط هاتفها و تتصل  
على طلعت الذي ما إن تلقى اتصالها حتى هتف  
بسرعة :

- كنت على وشك الاتصال بك .. حجزت على

رحلة بعد الغد فعلاً و سوف ....

قاطعته ليلي هاتفه :

- سيكون قد فات الآوان حينئذٍ يا طلعت ..

نحن نحتاج إلى وجودك معنا اليوم .. الآن

إن أمكن .

هتف طلعت في قلق :

- ما بك يا ليلي ؟ .. ماذا حدث ؟

زفرت ليلي في حرارة قبل أن تهمس :

- رمزي سيتزوج الليلة .

هتف طلعت في استنكار :

- يتزوج؟ .. كيف يتزوج ؟ .. رمزي متزوج

فعلاً و هو لم يطلق كريمة حتى الآن حسب

علمي .. هل طلقها ؟

هتفت ليلي في أسي :

- لا ؛ لم يفعل .. بالأمس أرسل لها إنذاراً  
بالطاعة على يد محضر واليوم أحضر عمالاً  
يعلقون الزينات على واجهة البيت ويقول  
أنه يجهز لحفل زفافه الليلة ..

هتف طلعت في حدة :

- أخوك فقد عقله فعلاً ولا يمكن السكوت عما  
يفعل .

هتفت ليلي في مرارة :

- يبدو أن هذا ما حدث فعلاً .. أمني تضرب كفاً  
بكف فقد فوجئت بما يحدث .. حتى أنه لم  
يقل لنا من العروس ولا من أية مصيبة  
جلبها لنا .

هتف طلعت في توتر :

- و هل هذا هو المهم الآن ؟ .. لا و عزة جلال  
الله .. أنا لن أسمح له بأن يتزوج على أختي  
و يذلها .. إذا كان ملهوفاً على الزواج  
فليطلق أختي أولاً .

هتفت ليلي في ألم :

- كريمة تجلس منذ الصباح في الشرفة و  
هي تتأمل العمال في صمت .. لم تذرف و لا  
دمعة واحدة .. أنا قلقة كثيراً عليها فما فعله  
رمزي ليلة أمس كان صاعقاً و صدمها .

هتف طلعت في استنكار :

- و ماذا فعل أخوكِ أسوأ مما يفعله فعلاً ؟

هتفت ليلي في مرارة :

- أسوأ مما تتخيل ؛ لكنني لا أعرف كيف  
أشرح لك .

هتف طلعت في حدة :

- أغلقي الهاتف يا ليلي .. أنا في طريقي إليكم

.

أنهت ليلي الاتصال قبل أن تنزل إلى شقة

أمها التي كانت تشتاط غضباً و هي تهتف:

- أرأيتِ ما يفعله أخوك ؟ .. رشدي يغلي

غضباً ولا أعرف ماذا أقول له ؛ و لديه حق

.. ما يفعله أخوك مع ابنته كثير و لا يغتفر

.

هتفت ليلي في مرارة :

- رمزي فقد توازنه يا أمي منذ طالبتك كريمة

بالطلاق و أخشى أن يورط نفسه في مصيبة

.. نحن حتى لا نعرف من التي سيتزوجها

هكذا فجأة ؛ و من يدري أين وجدها بهذه

السرعة .. ما يدرينا أنها ليست مومساً أو راقصة ؟ .

هتفت بهيجة في استياء :

- هذا ما كان ينقصنا .. قلت له ألف مرة أن يطلق كريمة و يرحمنا من هذا الصداع لكنه أحرق و لا يريد أن يستمع لي .

هتفت ليلي في أسى :

- يحبها يا أمي .. يحبها .. أحبها طوال حياته و لا يستطيع أن يستسلم لفقدائها بهذه البساطة .. أنا لا أعجبني ما يفعله لكنني أعذره .. كريمة ضغطت عليه لآخر مدى و أطارت صوابه .

هتفت بهيجة في حدة :

- كريمة غبية .. لو توقفت عن المكابرة و  
عادت إليه لأنهى كل هذا الجنون في لحظة  
واحدة .

تهدت ليلى في حرارة و هتفت :  
- أظنين هذا ؟ .. أنا سأذهب لأطمئن عليها ..  
لا ريب من أن مفعول المهدئ قد انتهى و  
ستحتاج إلى المزيد حتماً .

عندما دخلت ليلى إلى الشرفة حيث تجلس  
كريمة بدت كريمة ذاهلة حتى أنها رفضت  
أن تتعاط المزيد من المهدئات وهي تهمس:  
- رمزي يذبحني .. هل لديك دواء يوقف  
الموت ؟



كانت سميرة تبكي في حرقه و هي ترى  
الحسرة و الألم في عيون ابنتها التي جفت  
دموعها ؛ و هتفت في انهيار :  
- امنحيني أنا إياه فقد بدأت أفقد أعصابي و  
أشعر بالانهيار من الآن .. لا أصدق أن  
رمزي - ابن أخي - الذي ربيته في حجري  
كأولادي يمكن أن يفعل هذا بي و بابنتي  
.. من أين واثته كل تلك القسوة وكل هذا  
الجبروت ؟

ابتسمت ليلى عندما شربت عمتها قرصاً  
مهدناً واحداً جعلها تغط في النوم و هي  
واقفة قبل أن تساعدنا ليلى على دخول  
الفراش بينما ظلت كريمة في الشرفة تنظر  
إلى الشارع الذي توقفت به سيارة رمزي

المزينة بالبالونات و الورود و الأوراق  
الملونة قبل أن ينزل منها هو وفتاة في  
مقتبل العمر ترتدي نفس الثوب الأبيض  
الذي اشتراه جلال من دبي من أجل كريمة  
وتحمل بين كفيها باقة من الزهور الحمراء  
كالتى اعتادت كريمة أن تمنحه إياها كل  
صباح .

علق رمزي الفتاة في ذراعه قبل أن ينظر  
إلى الشرفة ليتأكد من أن كريمة موجودة و  
تراه وهو يزف مع عروسه من باب السيارة  
حتى باب الشقة المجاورة لها ..

كان صوت الطبول يصم أذني كريمة التي  
شعرت بصدرها يضيق و بأنفاسها تختنق  
عندما دخلت ليلى إلى الشرفة وهي تهتف:

- اهدي يا كريمة و اطمئني .. هذه المهزلة  
لن تستمر .. طلعت في طريقه إلى هنا و  
سيرد رمزي عن جنونه حتماً .  
همست كريمة في خفوت :  
- طلعت ..

رأت كلتاها السيارة الأجرة التي توقفت  
أمام المنزل و قفز منها طلعت قبل أن يندفع  
إلى داخل المنزل .. الغضب الذي على وجهه  
جعل قلب ليلى يقفز إلى قدميها وهي تشعر  
بالذعر حتى أنها همست :

- ترى هل أخطأت عندما أخبرته ؟  
أسرعت ليلى تقابله على الدرج لكنه لم  
يلتفت لها و هو يدخل إلى الشقة المقابلة ..  
كان رمزي يجلس على الأريكة و بجواره

عروسه و قد التف حولهما المدعوون و  
 هم يشربون أكواب الشربات و يستمعون  
 إلى أغاني الزواج التي تصدح في المكان ..  
 هتف طلعت في ثورة :

- لا أصدق أنك تفعل هذا فعلاً .. طلق كريمة  
 يا رمزي .. طلقها الآن .

نهض رمزي و هتف في هدوء :  
 - لا .. يمكنها أن تخلع نفسها من عصمتي كما  
 يقول والدك و لكنني لن أنطق بكلمة الطلاق  
 هذه حتى أموت .

هتف طلعت و هو يمسك بتلابيب رمزي في  
 ثورة :

- هذا ما سيحدث فعلاً إذا لم تطلقها الآن ..  
 مهما كنت عزيزاً عليّ يا رمزي لكنني لن

أسمح لك أبداً بإهانة أختي و إذلالها على  
هذا النحو .. طلقها يا رمزي .. طلقها الآن  
و اقصر الشر .

اندفعت ليلي نحو زوجها و حاولت أن تنتزع  
سترة أخيها من قبضته و هي تهتف في زعر  
:

- اهدأ يا طلعت أرجوك .. الكلام أخذ و عطاء.  
نحاشا طلعت جانباً و هو يهتف في حدة :  
- ما فعله أخوك لا يكفي الرد عليه بالكلام .  
هتفت بهيجة في ثورة :

- ماذا تعني ؟ .. هل تجرؤ على تهديد ابني  
أمامي ؟ .. أين أبوك ؟ .. يجب أن يوقفك  
عند حدك الآن .

هتف رمزي في هدوء :

- اسمع يا طلعت .. أنت ابن عمتي و صديقي  
و أخي و نسيبي لكن ما بيني و بين زوجتي  
يخصني أنا و زوجتي .. و لا شأن لك به .  
كاد طلعت أن يرد عليه بحدة لولا أن دخلت  
كريمة إلى الشقة و هي تهمس :  
- رمزي لديه حق يا طلعت .

نظر طلعت إلى كريمة في استنكار ؛ بينما  
بدت في عيون رمزي نظرة ظافرة و هو  
يتأمل كريمة التي بدت في حالة مزرية حتى  
أنها كانت تترنح و بالكاد كانت تستطيع أن  
تقف على قدميها .. ابتسم رمزي و هو  
يهتف :

- أهلاً يا بنت عمتي .. شرفتِ حفل زفافي  
بحضورك .. فرحتي اليوم ما كانت لتكتمل

بدون وجودك يا كريمة .. تعالى .. اقتربي  
.. دعيني أعرفك على العروس .

نظر طلعت و ليلى إلى رمزي في ذهول ؛ لم  
يكن أحدهما ليتخيل أن رمزي يستطيع أن  
يعامل كريمة بكل تلك القسوة بينما اقتربت  
منه كريمة كما طلب منها و كأنها مسلوبة  
الإرادة و همست :

مبروك.

كان رمزي يستطيع أن يرَ الحسرة و  
الوجع في عيونها لكنه مع هذا لم يتراجع ..  
جرحته كريمة كثيراً و لا بأس من أن تتألم  
كثيراً الآن .. بدا له هذا عادلاً و هو يلتقط  
أحد أكواب الشربات من فوق المائدة و  
يقدمه لها و هو يهتف في برود :



- اشربي الشربات .. لذيذ جداً و سيعجبك .

كان رمزي يعرف أنه يسحق قلبها بلا رحمة  
لكنه لم يشعر بالندم إلا عندما سقط الكوب  
من يد كريمة و سقطت بين ذراعي طلعت  
مغشياً عليها ..

صرخ رمزي باسمها في لوعة و كاد أن  
يضمها إلى صدره لكن طلعت دفعه بعيداً قبل  
أن يحملها إلى شقة والده و يدخل إلى  
غرفتها و يضعها في فراشها و ليلي تتبعه.  
كان طلعت ينظر إلى أخته في جزع بينما  
ليلى تفحصها بسرعة قبل أن يمتقع وجهها  
بشدة .. أبعدت ليلي السماعاة عن أذنيها و  
هي تزفر في حرارة فهتف طلعت في لوعة  
:

- ما بها يا ليلي؟.. هل أنقلها إلى المستشفى  
؟ .. سأتصل على أبي فوراً ليرسل لنا سيارة  
إسعاف .

هتفت ليلي في زعر :

- لا .. لا داعي .. أقصد ..

هتف طلعت في توتر :

- ماذا هناك يا ليلي؟ .. انظري .. ما بها أختي  
؟ .. ما بها كريمة؟

ترددت ليلي للحظة قبل أن تهمس :

- كريمة .. كريمة حامل .

امتقع وجه طلعت بشدة و هو يحدق في وجه  
ليلي في ذهول قبل أن يلتفت نحو كريمة  
والدم يغلي في عروقه في غضب .. وهبط  
قلب ليلي عند قدميها

الفصل العاشر

ما إن حمل طلعت أخته و غادر الشقة و ليلى  
تتبعه حتى هتف رمزي في حدة :

- انصرفوا .. انصرفوا جميعاً .

نهضت العروس و هي تهتف في ضيق :

- هل انتهى الحفل بهذه السرعة ؟

هتف رمزي في حدة :

- هل صدقتِ اللعبة ؟ .. التمثيلية انتهت و

قبضتِ أجرك مقدماً .. انصرفوا جميعاً .. لا

أريد أن أرَ وجوهكم بعد الآن .

انسحب الجميع من الشقة بينما نظرت

بهيجة إلى ابنها في استنكار و هي تهتف:

- هل استأجرت كل هؤلاء لتوهم كريمة بأنك ستتزوج ؟ .. أنت فعلاً فقدت عقلك .

هتف رمزي في حدة:

- هي دفعتني لذلك .. لو كنت أعلم أنها تكرهني فعلاً لطلقتها بدون تردد لكنها تحبني .. كريمة تحبني .. تحبني وتحترق بغيرتها وتكاد أن تموت بحسرتها و لا أدري لما تفعل هذا بنفسها و بي .

صوت صراخ ليلى المفزوع جعلهما يسرعان نحو الشقة المقابلة و التي كان بابها مفتوحاً .. اقتحم رمزي غرفة كريمة و اندفع نحو طلعت الذي كان ينهال عليها ضرباً كالمجنون و ليلى تصرخ في زعر و

هي تعجز عن كبحه .. دفعه رمزي بعيداً عن

كريمة و هو يهتف في ثورة :

- إياك أن تلمسها .. هل جننت ؟

هتف طلعت في ثورة :

- اتركني يا رمزي .. ابتعد عني .. أنا سأقتلها

هذه الفاجرة .

هتف رمزي في حدة :

- اخرس .. كريمة زوجتي قبل أن تكون أختك

و لن أسمح لك بلمس شعرة واحدة منها .

هتفت بهيجة في توتر :

- توقفا عن العراك .. ماذا حدث لكل هذا يا

طلعت ؟ .. كنت تدافع عنها كالمجانين منذ

دقيقتين و الآن ترغب في قتلها .. ما الذي

تغير ؟

- وقف طلعت يلتقط أنفاسه في صعوبة بينما  
 تركه رمزي يفلت من يده و هو يهتف :  
 - هذه المرة أُمي لديها حق ..ماذا حدث ؟  
 نكس طلعت رأسه و لم يقل شيئاً بينما  
 ترددت ليلي قبل أن تهمس :  
 - كريمة .. كريمة حامل .  
 لدهشة الجميع تهلل وجه رمزي فرحاً و هو  
 يهتف :  
 - حامل .. حقيقي .. ربما هذا يرد لها عقلها  
 و يجعلها تثوب عن لوثتها .  
 زفر طلعت في حرارة قبل أن يهمس :  
 - هل ؟ .. هل تعني أنها حامل منك ؟ ..  
 المفروض أنكما ...  
 قاطعه رمزي هاتفاً في حزم :

- المفروض أنها زوجتي .. أنت شهدت على  
العقد بنفسك ؛ و وافقتم جميعاً على إلغاء  
حفل الزفاف .

هتفت ليلي في جزع :

- كريمة تنزف .. يبدو أن طلعت قد أذاها .  
التف رمزي إلى زوجته التي لا تزال فاقدة  
الوعي و وجدها قد بدأت تنزف فعلاً على  
نحو جعل قلبه يكاد أن ينخلع .. بينما هتفت  
بهيجة :

- سأهاتف رشدي ليرسل لنا سيارة إسعاف  
بسرعة .

حمل رمزي زوجته وهو يهتف :

- سيارتي أسرع .. أنا سأخذها إلى المستشفى .



أسرع يضعها في سيارته و ينطلق بها إلى  
المستشفى يتبعه طلعت و بهيجة في سيارة  
ليلي التي قادتها بنفسها لأن طلعت لم يكن  
يستطيع السيطرة على أعصابه و هو يشعر  
بالندم على ما فعل ؛ و الخوف مما قد يحدث  
لأخته المسكينة التي اتهمها و حكم عليها و  
نفذ العقوبة قبل حتى أن يسألها ليتأكد من  
سوء ظنه بها .

عندما أدخل الأطباء كريمة إلى غرفة  
العمليات كان طلعت يهتف :  
- لا أعرف كيف فعلت هذا بها .. أختي تموت  
و أنا السبب .  
هتفت ليلي :

- لا .. كريمة بخير .. ستكون بخير - إن شاء

الله - .. أنا واثقة من أن النزيف ليس بهذه

الخطورة وسيتمكن الأخصائي من إنقاذها .

هتف رمزي في حدة :

- أين أبوك ؟ .. لماذا لم يدخل معها إلى غرفة

العمليات ؟

هتفت ليلي :

- و ماذا سيفعل في غرفة العمليات ؟ .. عمي

رشدي جراح تجميل و هذا ليس مجال

تخصصه .. و لا تقلق يا رمزي .. الطبيب

الذي سيجري لها الجراحة ممتاز و أنا واثقة

من أنها ستنجو - إن شاء الله - على كل

حال سأذهب إلى عمي رشدي و أجعله يأتي

ليطمئنك بنفسه .. أخذ أُمي إلى مكتبه لتهدأ

أعصابها ؛ و الحمد لله على أن عمتي لا  
تزال نائمة في البيت تحت تأثير المخدر الذي  
أعطيته لها و إلا لكانت تملأ المستشفى الآن  
نواحاً و عويلاً .. والمسألة أهون من هذا  
بكثير .. اطمئنوا .

تركتهما و ذهبت إلى مكتب رشدي الذي كان  
يهتف في ألم :

- نحن السبب في كل هذا .. ابنتي قد تموت و  
نحن السبب .

هتفت بهيجة في حدة :

- ابنك الأحق هو السبب .. ما ذنبنا نحن في  
تسرع و اندفاعه ؟ .. كاد أن يقتلها لمجرد  
أنه قد شك بها .. همجي .

هتف رشدي في مرارة :

- هل هذا رأيك ؟ .. ابنك يا بهيجة هانم لن يكون أقل همجية لو نطقت كريمة بما تعرفه و فضحت علاقتنا أمامه .. كان من الممكن أن يقتلنا أنا و أنتِ معاً لولا أن كريمة تسترت علينا وتحمينا ؛ و المسكينة دفعت ثمناً باهظاً في هذا .

فتحت ليلى باب غرفة المكتب ووقفت ممتعة الوجه قبل أن تهمس :

- ما معنى هذا الكلام يا أمي ؟

التفت كلاهما إليها .. بدا و كأن ليلى ستفقد وعيها عندما هتفت بهيجة في سخط :

- هل أنت سعيد الآن ؟ .. لا ينقصنا سوى أن تحمل بوقاً و تزيع أخبارنا على العالم بأسره .

زفر رشدي في حرارة و نهض و هو يهتف:  
 - لا تسيئي الفهم يا ليلي أرجوك .. أمك  
 زوجتي .. تزوجنا بعقد عرفي بعد وفاة  
 والدك .

ظلت ليلي تحقق فيهما بعيون دامعة في  
 صمت ؛ فهتفت بهيجة :

- ليلي أرجوك افهمي .. أنا و رشدي ...  
 قاطعتها ليلي هامسة :

- كنتما معاً في حياة أبي أليس كذلك؟ .. كيف  
 لم ألاحظ هذا من قبل؟ .. كيف كنت عمياء  
 لهذا الحد ؟

غادرت ليلي المكتب و عادت إلى حيث يقف  
 طلعت و رمزي أمام غرفة العمليات ..

ارتمت بين ذراعي زوجها و انفجرت باكية  
فهتف في جزع :

- ماذا حدث ؟ .. هل علمتِ بخبرِ عن كريمة ؟

التفت نحوهما رمزي وهتف في قلق :

- لم يغادر أحد غرفة العمليات بعد يا طلعت ..

ماذا حدث يا ليلي ؟

نظرت إليه ليلي في لوعة قبل أن تهز رأسها

نفياً و هي تهمس :

- لا شيء .. لا شيء على الإطلاق .. أنا ..

فقدت أعصابي من فرط التوتر .. هذا كل

شيء .

مسح طلعت دموعها في حنان قبل أن

يضمها إلى صدره و هو يهمس :

- تماسكي أرجوك .. يكفيننا قلقتنا على كريمة.

عندما انفتح باب غرفة العمليات و خرج  
إليهم الطبيب التفوا حوله و هو يهتف في  
هدوء :

- اطمئنوا .. حالتها مستقرة و سيتمكنكم  
رؤيتها فور أن تستعيد وعيها و لكن ..  
للأسف لم يمكننا إنقاذ الجنين .

لمعت الدموع في عيون طلعت و هو يهمس:  
- أنا السبب .. أنا قتلتته .

أسرع يغادر المستشفى بينما التفتت ليلي  
إلى رمزي و ربتت على كتفه و هي تهمس:  
- قدر الله و ما شاء فعل .

سالت الدموع على أهدابه و هو يهمس :  
- ظننت للحظة أنني قد أستعيد كريمة مرة  
أخرى و لكن .. يبدو أنه لم يعد مقدراً لنا أن



نكون معاً .. لا أستطيع أن أكابر أكثر من  
هذا يا ليلي .. كريمة كادت أن تفقد حياتها  
بسببي و أنا لا أستطيع أن أستمّر في تعذيبها  
بعد الآن .. عندما تفيق أبلغها بأنني سألبي  
رغبتها .. و سأرسل لها ورقة الطلاق .

أسرع يغادر المستشفى بدوره بينما انفجرت  
ليلى باكية .. كانت تعرف لماذا بدأ عالمهم  
في الانهيار فوق رؤوسهم فجأة لكن ما كانت  
تجعله و تخشاه هو متى سينتهي هذا  
الانهيار ؟ .. و ماذا سيتبقى لهم بعد انتهاءه؟

الفصل الحادي عشر

جلست كريمة في فراشها و هي ساهمة ؛ منذ استعادت وعيها في المستشفى و هي لم تتطق بحرفٍ واحد .. أخبرتها ليلي بأنها كانت حبلً و فقدت الحمل .. كما أخبرتها بأن طلعت نادم على ما فعل حتى أنه لا يستطيع مواجهتها .. أخبرتها كذلك بأن رمزي لم يتزوج فعلاً و أن كل ما فعله كان مجرد وسيلة سخيفة لإثارة غيرتها حتى تتراجع عن طلب الطلاق أو على الأقل تصارحه بسبب طلبها هذا .

لم تستطع ليلي أن تصارح كريمة بأنها باتت تعلم بالعلاقة المشينة التي بين رشدي و بهيجة و أنها تتفهم أن هذا هو السبب الوحيد لطلب كريمة

للطلاق و أنها تعلم الآن كم تألمت بالحقيقة التي  
دمرت حياتها و هدمت زواجها و حرمتها من  
حبيبها و حتى من الابن الذي كان من الممكن  
أن يكون لها منه .

كانت ليلي تتأمل كريمة في قلق و هي تشعر  
بأنها لا تزال عاجزة عن استيعاب كل الصدمات  
التي مرت بها ؛ بينما هتفت سميرة في لوعة :

- إلى متى ستظل هكذا ؟ .. استعادت وعيها  
منذ يومين و لم تنطق و لا بكلمة واحدة .

هتف رشدي في توتر :

- كريمة بخير .. صحتها تحسنت كثيراً حتى

أنه لا داعي لبقاءها في المستشفى .. هي لا

ترغب في الحديث معنا الآن لكن ليس هناك

ما يمنعها من أن تفعل لو أنها أرادت .

تهدت ليلي و هتفت في أسي :

- لا تستهيني بما مرت به يا عمتي .. رمزي  
عاملها بقسوة بالغة و ليس من السهل  
عليها أن تتحمل خسارتها له و للجنين  
هكذا ببساطة .. كان الله في عونها .

هتفت سميرة في حسم :

- إذاً لا داعي لبقاءها في المستشفى أكثر من  
هذا .. ما دامت قد تحسنت كما يقول رشدي  
فلنعيدها إلى البيت .. لا أريدها أن تظل هنا  
و لا لساعة أخرى بعد هذا فأنا أكره  
المستشفيات .

هتف رشدي في تردد :

- لا .. كريمة ينبغي ألا تعود إلى البيت .. لا  
أريدها أن تقابل رمزي هذا الآن .. كريمة

ستسافر إلى دبي كما كانت تريد .. جواز  
سفرها جاهز و قد حصلت لها على تأشيرة  
و سأحجز لها في أول رحلة و طلعت معها  
طبعاً .

هتفت سميرة في تذمر :

- لا .. مستحيل .. لا يمكن أن تبتعد ابنتي عن  
حضني وهي في هذه الحالة .. البنت مريضة  
و ضعيفة و تحتاج لرعايتي حتى تستعيد  
صحتها .. ثم ألا يكفي أن أخاها مغترب عنا  
و لا نراه إلا كل بضعة أشهر مرة ؟  
نظر رشدي إلى ليلي بطرف عينه و هو  
يهتف :

- لهذا لن تسافر وحدها .. من الأفضل لو  
سافرت معها لرعايتها .. أنا حصلت لك على  
تأشيرة و يمكنك ....

قاطعته ليلى هاتفه في حدة :

- لا .. عمتي لن تتركك وحدك هنا .

نظرت لها سميرة في استغراب فحاولت ليلى  
السيطرة على غضبها و هي تهتف :

- أقصد أن عمتي لم تقصر قط في واجباتها  
نحوك و لن تفعل الآن .. أنت و البيت في  
حاجة لرعايتها و لا يمكنكما الاستغناء عنها  
.. ثم إن كريمة لن تكون وحيدة في دبي فأنا  
و طلعت سنرها و لن نتركها و لا اللحظة  
واحدة .

بدا الضيق على وجه رشدي الذي كان ينظر  
إلى ليلى و هو يدرك أنها لا ترغب في سفر  
عمتها حتى لا يخلو له الجو مع بهيجة بينما  
هتفت سميرة في سعادة :

- هل ستسافرين مع زوجك أخيراً يا ليلى ؟ ..  
هذا أفضل ما تفعلينه يا ابنتي .. كما أن لديك  
حق .. في وجودك لن أقلق على كريمة ؛  
كريمة أختك و أنت ستحسنين رعايتها .

هتف رشدي في ضيق :

- لا داعي لإضاعة الوقت .. عودا إلى البيت  
الآن لتجهيز حقائب السفر .. سأحجز  
لثلاثتكم على أول رحلة متجهة إلى دبي غداً.



تابعهما رشدي ببصره حتى غادرتا الغرفة  
و أغلق الباب خلفهما قبل أن يلتفت إلى  
كريمة و هتف :

- يجب أن نتحدث معاً يا كريمة قبل سفرك ..  
على الأقل يجب أن تسمعيني .

اقترب رشدي من فراش ابنته التي لم تكن  
تنظر إليه و بدت شاردة حتى أنه لم يكن  
واثقاً مما إذا كانت تسمعه أم لا .. لكنه مع  
هذا هتف :

- أنا آسف يا كريمة .. آسف يا ابنتي .. أعرف  
أن خسارتك فادحة و لن يعوضك عنها أي  
اعتذار مهما كان و لكن .. مريني يا كريمة  
.. ماذا أستطيع أن أفعل لأصوب غلطتي ؟  
.. أنا مستعد لفعل أي شيء لأجلك صدقيني

.. حتى لو لم يكن أمامي سوى أن أواجه  
رمزي رجلاً لرجل و أصارحه بما بيني و  
بين بهيجة .

همست كريمة في مرارة :

- و عندما يقتل أبي على يد حبيبي أتظن أن  
هذا سيعوضني خسارتي ؟ .. للأسف يا  
دكتور .. أنت مزقت ما بيني و بين رمزي و  
لن يمكنك وصله من جديد مهما كنت جراحاً  
ماهراً .. السهم لا يرتد إلى الوراء و لن  
يمكنك أن تعيد خالي للحياة .. و لن تستطيع  
أن تطهرني من إثم التستر على جريمتك أنت  
و بهيجة .. لا أمام رمزي و لا أمام أمي ..  
و إذا كنت تشعر بالندم و عذاب الضمير فعلاً  
ابتعد عن بهيجة و انقذ مستقبل رمزي و

حياتك التي من الممكن أن تضيع على يديه

..

نكس رشدي رأسه و همس في خفوت :

- أتظنين أنني لم أحاول أن أقطع علاقتي بها

؟ .. حاولت مرة و مرات يا كريمة .. لكنني

لم أستطع .. أحبها يا ابنتي .. أحبها .. و

أنتِ جربتِ الحب يا كريمة و يمكنك أن

تعذريني .

انهمرت الدموع على وجه كريمة وهي

تهتف في لوعة :

- أنا تخلّيت عن حبيبي بسببك .. ضحيت ببיתי

و مستقبلي و سعادتي بسبب غلطتك أنت ..

لا تطلب مني أن أعذرَكَ لأنني لا أستطيع

أن أفعل .. و لو كنت مصراً على أن تظل

معها عليك أن تتذكر دوماً أنك تستمتع  
بالحب الذي أتعذب أنا به .. لأنني لن أنسَ  
أبداً أنك حرمتني من حبيبي و دمرت حياتي  
و لن أسامحك ما حييت .

أخفت كريمة وجهها بين كفيها و هي تبكي  
في حرقه بينما احتقن وجه رشدي وغادر  
الغرفة و هو منكس الرأس .. في هذه الأثناء  
كانت ليلى قد عادت مع سميرة إلى المنزل  
.. فتح رمزي باب شقته وخرج إليهما و هو  
يهتف في لهفة :

- كيف هي الآن ؟

نظرت إليه سميرة في غضب قبل أن تدخل  
إلى شقتها و تصفع الباب في وجهه ..  
زفرت ليلى في حرارة قبل أن تهتف :

- جسدياً تتحسن .. لكن .. منذ أبلغتها  
بالاجهاض الذي تعرضت له و موافقتك على  
أن تمنحها الطلاق و هي مذبوحة .. مسكينة  
.. لا زالت لا تستطيع أن تستوعب خسارتها  
و رغم أنها لم تذرف و لا دمة واحدة لكنني  
أعلم كم تتعذب .

هتف رمزي في حيرة :

- أنا لا أفهم .. ألم يكن الطلاق هو ما تريده  
؟ .. لماذا تفعل كريمة هذا بنا ؟

كانت ليلى تعرف الإجابة لكنها لم تكن  
تستطيع أن تشاركه إياها ؛ هي تعلم أنه  
متهور و مندفع و أن ما فعله طلعت مع  
كريمة لمجرد شبهة لن يكون شيئاً بالنسبة

لما يمكن أن يفعله رمزي لو علم بما أحسنت  
كريمة صنعاً بإخفاءه عنه .. همست ليلي :  
- كريمة ستسافر معنا إلى دبي .. تريث قليلاً  
في موضوع الطلاق حتى عودتها من السفر  
فأنا لا أظن أنها ستقيم طويلاً هناك .. كريمة  
لا تستطيع أن تعيش بدونك مهما خدعت  
نفسها بعكس هذا .

هتف رمزي في مرارة :

- أنا فعلاً حاولت الذهاب إلى المأذون يا ليلي  
لكنني لم أستطع .. إن طاوعني لساني فلن  
يطاوعني قلبي .. كريمة تجري في دمي و  
لا أعرف كيف انتزعها منه دون أن تزهق  
روحي .. أحبها يا ليلي .. أحبها بجنون ..  
و ليس بيدي حيلة في هذا .

تركته ليلي و صعدت إلى شقتها ؛ تعرف كم  
يتألم رمزي كما تعرف أن الحقيقة لن تحرره  
من عذابه بل ستجعله يزداد ؛ كريمة تحملت  
الكثير لتحمية من الحقيقة التي قد تنسفه  
نسفاً و تهد كيانه و لهذا كلاهما يتعذب و  
ليلي لا تدري متى من الممكن أن ينته هذا  
العذاب .

تعرف أنه ليس من العدل أن يخسرا  
سعادتهما بغير ذنب بينما كل هذا الحب لا  
زال يجمع بين قلبيهما ؛ لكن ليس بيدها ما  
تفعله لتحول دون هذا ؛ فهي لا تستطيع أن  
تصارع رمزي بما يجهله ولا تستطيع أن  
تصح كريمة بأن تبني حياتها مع الرجل  
الوحيد الذي أحبته على الكذب والخداع ؛



لأنها تعرف أن كريمة لن تستطيع أن تفعل  
هذا ..

دخلت ليلي إلى غرفة نومها حيث كان طلعت  
يجلس في الضوء الخافت و هو يدخن  
سيجاراً في شروود حتى أنه لم يشعر بدخولها  
إلى الغرفة .. وقفت ليلي تتأمل زوجها و هي  
تتساءل :

- وأنا ؟ .. هل أستطيع أن أكمل حياتي مع  
طلعت على الكذب و الخداع ؟ .. أنا لا  
أستطيع أن أبوح له بما أعرفه عن أمي و  
أبيه .. لن أجد لدي الشجاعة لأفعل .. لكن  
.. حتى لو سكت ما الذي يمنع الحقيقة من  
أن تنكشف ذات يوم ؟ .. ما عرفته كريمة  
بالأمس و عرفته اليوم من الممكن أن يعرفه

الجميع غداً ؛ فلا شيء يمكن إخفاؤه إلى الأبد .. كيف سيكون شعور عمتي نحوي لو علمت بأن أُمي قد سرقت منها زوجها و سلبتها إياه ؟ .. بل كيف ستكون نظرة طلعت لي إذا علمت بفضيحة أُمي و عارها ؟ .. هل يمكن أن تتغير عواطفه نحوي ؟ .. لا .. مستحيل .. طلعت يحبني ؛ أنا واثقة من هذا .. صحيح أنه لم يقولها من قبل قط لكنه يحبني .. طالما كان يدللني و يتسامح معي حتى في حقوقه .. هو لم يضغط عليّ لأسافر معه إلى دبي رغم أنه كان يرغب في سفري بشدة لكنه لم يحب أن يفرض إرادته عليّ و فضل أن يفعل ما يرضيني .. لو لم يكن قد فعل هذا لأنه يحبني ؛ فلماذا فعله إذاً ؟ .. و

أنا ؟ .. أنا ؟ .. لم أسأل نفسي قط ما إذا  
كنت أحب طلعت أم لا لكنني الآن أعلم أنني  
لا أستطيع أن أتخيل حياتي بدونه .. طلعت  
كل حياتي و لا أتحمل أن أخسره .. و إذا لم  
يكن هذا هو الحب ؛ فماذا يكون ؟

انتبه طلعت إلى وجودها فأطفاً السيجارة و  
اعتدل جالساً و هو يهتف :

- ما بك يا ليلي ؟ .. ء أنتِ بخير ؟ .. هل  
كريمة بخير ؟

اندفعت ليلي نحوه و ارتمت بين ذراعيه و  
هي تهتف :

- أنا أحبك يا طلعت .. أحبك فوق ما تتصور .  
ضمها في شوق ولهفة و أغرق وجهها  
بالقبلات قبل أن يهتف :

- لا تعرفين كم تمنيت سماع هذا منك ..

أحببتك طوال حياتي يا ليلي ؛ و لم أتخيل أن

أسمع كلمة حب واحدة منك حتى أموت .

هتفت ليلي في حرارة :

- سأذهب معك إلى دبي .. لم أعد أريد البقاء

هنا بدونك .. لا أريد أن أفترق عنك و لا

للحظة واحدة .

هتف طلعت في حنان :

- و هذا ما أتمناه يا حبيبتي .. سنسافر معاً

طبعاً لكنني لن أسافر قبل أن أطمئن على

كريمة .. لا أعرف كيف أعذر لها عما

حدث .

هتفت ليلي بسرعة :

- كريمة ستسافر معنا .

هز طلعت رأسه و هتف :

- رمزي لن يوافق على هذا .. و كريمة لن  
تسافر بدون موافقته رغم أن لديها جواز  
سفر و استخدمته عدة مرات من قبل و  
سفرها لا يتوقف على إذنه لكنني أعرف  
أختي جيداً .. احترامها له كزوج سيجعلها  
ملزمة بإرضاءه حتى بعد كل ما فعله معها .  
تهدت ليلى و هتفت :

- رمزي يوافق على سفرها الآن .. كريمة  
حالتها النفسية سيئة جداً بعد كل ما مرت به  
و رمزي يدرك هذا و يريد أن يمنحها فرصة  
لتهدأ أعصابها و تعيد التفكير في موضوع  
الطلاق .. لا زال لديه أمل في أن تتراجع  
عنه و تستأنف حياتها معه .

هتف طلعت في حيرة :

- موضوع الطلاق هذا في منتهى الغرابة يا  
ليلي .. كريمة تحب زوجها و هو مجنون  
بها ؛ فما الذي يجعلها تصر على تركه رغم  
تمسكه بها ؟ .. ما رأيك أنتِ يا ليلي ؟ ..  
هناك سر حتماً ؛ أليس كذلك ؟ .. ويجب  
أن أعرفه .

هتفت ليلي في زعر :

- لا .. أقصد .. لا تضغط عليها وهي في هذه  
الظروف .. دعنا نساfer أولاً و ليفعل الله ما  
فيه الخير و الصواب .

الفصل الثاني عشر

سافرت كريمة إلى دبي مع أخيها و زوجته ؛  
كان الجميع يأملون في أن السفر سيعيد لها  
صوابها ويجعلها تتراجع عن طلب الطلاق  
وتعود إلى القاهرة وهي مشتاقة إلى زوجها و  
راغبة في استئناف حياتها معه ؛ لكن هذا  
للأسف لم يحدث .

كان طلعت ينظر إلى أخته دوماً في استغراب فقد  
كان يرى الدموع تلمع في عيونها الشاردة طوال  
الوقت ؛ و رغم أنها نزلت للعمل معه في الشركة  
كما طلب منها لكنها كانت تعود من العمل إلى  
غرفتها و تغلقها عليها و نادراً ما كان يراها



دون أن يرَ التعاسة التي تختفي خلف بريق  
الدموع في عينيها .

كانت كريمة تتألم و لم يكن هذا الألم يخفى على  
أحد خاصةً ليلي التي كانت تعرف سر ألمها و لم  
تكن تعرف كيف تخفف عنها .. ذات مساء دخلت  
ليلى إلى غرفة كريمة و جلست على طرف  
فراشها و هي تهمس في خفوت :

- كريمة أنا .. أنا أعرف ما بين أبيك وأمي ..

هذا ما جعلك تصرين على الطلاق من رمزي

؛ أليس كذلك ؟ .. لكن يا كريمة .. لا أظن

أنه سيلومك إذا عرف الحقيقة ذات يوم فهذا

ليس ذنبك .. ليس ذنبنا جميعاً .

سالت الدموع على أهداب كريمة وهي

تهمس :

- هل سيظل هذا رأيك إذا عرفت أن أباك قد  
اكتشف الحقيقة قبل موته ؟ .. أو بالأحرى  
مات لأنه اكتشفها .

شهقت ليلي بالبكاء ؛ بينما همست كريمة  
في لوعة :

- إذا اكتشف رمزي هذا ذات يوم ؛ و علم  
بأنني كنت موجودة و تسترت عليهما ؛  
أتظنين أنه سيغفر هذا لي ؟ .. مع أنني لم  
أسكت لأجلهما .. و الله يا ليلي لم أسكت  
لأجلهما .. بل لأجله هو .. تعذبت و عذبت  
طوال هذا الوقت لأجله هو .. تحملت كل ما  
تحملته لأجله .. لأجل رمزي .. حبيبي .. لم  
أكن أريد أن أرح قلبه و كرامته .. و  
خشيت أن يتهور و يقتل أمه و أبي .. كنت

أحاول أن أحميه يا ليلي و لكن .. يقتلني  
الخوف في كل لحظة .. هما يتماديان في  
علاقتهما و إذا اكتشفها رمزي سيفقد  
صوابه .. أموت من الخوف عليه في كل  
لحظة و لا أعرف هل أحميه بسكاتي فعلاً أم  
أن المحتوم محتوم و سيحدث لا محالة .. لا  
أرى بيدي سوى أن أسكت و أنا لا أدري هل  
أحميه بسكوتي أم أقضي عليه .

دخل طلعت إلى الغرفة ؛ و هو يهتف في  
حدة :

- لا تسكتي .. كان يجب أن تتكلمي يا كريمة  
.. كان يجب أن تتكلمي منذ وقتٍ طويل .  
نظرت كريمة إلى أخيها مشدوها ؛ بينما  
نهضت ليلي و هي تبكي في لوعة .. اقترب

طلعت من زوجته و قبل جبينها قبل أن  
ترتمي بين ذراعيه .. ضمها طلعت في حنان  
و هو يهتف :

- أنا آسف .. آسف لكل ما حدث .

بكت كريمة و هي تهتف :

- المشكلة ليست فيما حدث يا طلعت ؛ المشكلة  
فيما يمكن أن يحدث .. أبي يرفض التراجع  
عما يفعل و بهيجة لم تستمع لي .  
هتف طلعت في هدوء :

- أبوك يحتاج لمن يهزه بعنف و يعيده إلى  
صوابه .. دعيه لي .. غداً نعود جميعاً إلى  
القاهرة و سأحدث مع أبي و أوقف هذه  
المهزلة .. و سأحدث مع رمزي و أرى  
كيف نربئ الصدع بينكما .

في اليوم التالي عندما حطت الطائرة على أرض المطار ؛ اجتازوا الجوازات بسرعة فهم لم يحملوا معهم سوى بعض الملابس القليلة التي حزموها على عجل .. أوقف طلعت سيارة لتقلهم من المطار إلى المنزل و هو يهتف :

- لحسن الحظ أننا قد وجدنا حجزاً بهذه السرعة ؛ لكنني لم أجد وقتاً لأتصل على رمزي أو أبي ليرسلوا لنا سيارة .. ربما كان هذا أفضل .

ما إن توقفت السيارة أمام المنزل حتى أسرعوا بالصعود إلى شقة رشدي حيث فتحت لهم سميرة الباب قبل أن تجهش

بالبكاء .. ربت طلعت على كتفها و هو  
يهتف:

- رويدك يا أمي .. اهدئي أرجوك .. ظننا أن  
عودتنا المفاجئة ستسعدك لا أن تجعلك  
تنهارين على هذا النحو .

ظلت سميرة تبكي في حرقه و هي تهتف:  
- رشدي .. أبوك يا طلعت .. أبوك اختفى .  
هتف طلعت في حيرة :

- ما معنى اختفى هذه ؟ .. لا أفهم .  
التفتوا جميعاً إلى الشقة المقابلة حيث فتح  
رمزي باب الشقة وخرج إليهم و هو يهتف:  
- لم يعد إلى البيت أو يذهب إلى المستشفى  
منذ ثلاثة أيام ولا نعرف أين هو .. بحثت  
في كل مكان و أبلغت الشرطة ولا جدوى

حتى الآن .. الغريب هو أن أُمي أيضاً قد  
اختفت في نفس التوقيت .

ترنحت كريمة فأسرع رمزي يحتويها بين  
ذراعيه و هو يهتف في لهفة :

- أنتِ بخير ؟

قالها في لهفة وقلق و عيونه تضمها في  
حنان ؛ لا يمكن أن يكون هذا هو نفس الرجل  
الذي سحق قلبها بكل قسوة و جعلها تصدق  
أنها قد خسرت حبه لها إلى الأبد .. استندت  
إليه و هي تهمس :

- أنا بخير .. وحشتني .

كان الشوق يعتصر حروف الكلمة التي  
نطقها بمنتهى الصدق و لمست قلب رمزي  
الذي هتف في عتاب :



- حقاً؟! .. مع أنك لم تتصلي بي ولا مرة  
واحدة طوال شهور يا كريمة و تجاهلت كل  
اتصالاتي .. فكرت أحياناً في أنك قد  
نسيتيني.

هتف طلعت فجأة :

- أحتاج للحديث معك يا رمزي .. وحدنا لو  
سمحت .

ذهب معه إلى شقة خاله بينما نظرت ليلي  
إلى عمتها قبل أن تربت على كتفها مواسية  
و هي تفكر في خوف :

- أين من الممكن أن تكون أمي و عمي رشدي  
قد ذهبا ؟ .. لا ريب من أنهما معاً الآن ما  
داما قد اختفيا في نفس التوقيت .. هذا

غريب .. هل تصرفا كمراهقين و قررا  
الهروب معاً ؟ .. لا .. يبدو هذا مستبعداً .  
كانت كريمة تنظر إلى باب شقة خالها و  
هي ترتجف ؛ لا تستطيع أن تنسَ ما رآته  
بعينيها هناك ؛ و لا تعرف ما الذي سيقوله  
طلعت لزوجها ؟ .. هل سيصارحه بالحقيقة  
؟ .. أيمن أن يفعل ؟ .. و كيف سيتصرف  
رمزي ؟ .. كيف سيتقبل الحقيقة ؟ .. و هل  
سيستطيع أن يسامحها ؟ .. أبوها طعن والده  
في ظهره و سلبه شرفه و حياته ؛ فهل  
يستطيع أن ينسَ هذا و يغفره لها ؟ .. لا ..  
لا يستطيع أن تصدق أنه يستطيع أن يفعل .  
انهمرت الدموع على وجه كريمة و قلبها  
يتمزق في ألم و هي تصعد إلى شقتها ؛ عش

الحب الذي أثثته بيديها و هي تتمنى أن تحظ  
بسعادتها مع شريك حياتها و حب عمرها  
بين جدرانها ؛ لكنها استيقظت ذات يوم لتجد  
الحلم و قد أضحى سراباً ؛ و الحب أسيراً  
في أغلال الواقع ؛ مهزوماً ؛ خائب الرجاء .  
فتحت كريمة باب شقتها و هي تفكر في أن  
هذا هو محراب الحب الذي دنسه رمزي بلا  
رحمة ؛ عندما فتح بابه لامرأةٍ أخرى و ربما  
شاركها نفس الفراش الذي جمع بينهما ذات  
ليلة .

خطت كريمة خطوة إلى داخل الشقة قبل أن  
يضيق صدرها و تختنق أنفاسها ؛ أحست  
بأنها تموت من مرارة الذكرى قبل أن ينتبه  
عقلها إلى رائحة الغاز التي تملأ المكان .

تركت كريمة الباب مفتوحاً و أسرع تفتح الشرفة والنوافذ ليتسرب الغاز إلى الخارج قبل أن تدخل غرفة النوم لتفتح باب الشرفة الأخرى .. قبل أن تصرخ في فزع .

صوت صراخها جذب إليها زوجها و أمها و طلعت و زوجته .. ما إن نظروا إلى داخل الغرفة حتى أسرع رمزي يحتويها بين ذراعيه بينما ضم طلعت زوجها و أمه إلى صدره و أخذهما إلى خارج الغرفة .

اتصل طلعت على الشرطة التي ملأ رجالها الشقة خلال لحظات قبل أن يحملوا الجثتين المتعفتين إلى المشرحة و عاد كل منهم إلى شقته .

جلست ليلي في فراشها و هي تبكي في حزن  
؛ بينما أخذت كريمة أمها إلى شقتها ؛ و  
أعطتها قرصاً منوماً مما دأبت على تعاطيه  
فذهبت أمها في النوم سريعاً ؛ فتركها  
كريمة تترتاح في فراشها و ذهبت إلى الشقة  
المقابلة .

كان الباب مفتوحاً بينما جلس رمزي في  
الردهة بمفرده ؛ و هو يخفي وجهه بين  
كفيه و يغرق في تفكير عميق .. لم يكن  
ليستطيع أن يصدق كل الكلام الذي قاله  
طلعت لو لم ير بعينه جثة أمه و حماه  
المتعفتين في فراش واحد .. لم يكن يعرف  
كيف يستوعب كل ما يحدث و لا كيف

سيستطيع أن يتجاوزه ؛ عندما شعر بها و  
هي تدخل إلى الردهة بخطى مترددة .

رفع رمزي وجهه لينظر إلى زوجته ؛  
الدموع التي تتلأأ في عيونها جعلته يتنهد  
في حرارة قبل أن ينهض و يقترب منها و  
يضمها بين ذراعيه .. وما إن فعل حتى  
انفجرت باكية .

مسح رمزي بيده على شعر كريمة و هو  
يهمس :

- اهدئي يا حبيبتي .. اهدئي أرجوك .. لا  
أحتمل أن أرَ دموعك .. لا تعلمين كم أن  
دموعك غالية يا كريمة .

رفعت رأسها تنظر إليه وهي تهتف :

- لكنها ليست أغلى منك .. بكيت كثيراً يا  
رمزي .. بكيت بسببك و لأجلك ؛ لأنني ظلت  
طوال الوقت عاجزة لا أملك إلا دموعي ..  
أحبك يا رمزي .. أحبك من كل قلبي .. و لا  
أحتمل أن تتخلّ عني أو أن تكرهني .

هتف رمزي في استنكار :

- أكرهك .. أنا أكرهك ؟ .. أنت روحي يا  
كريمة ولا أحد يكره روحه يا حبيبتي ..  
غضبت منك كثيراً و حققت عليك أحياناً ..  
و وددت أن أهلك بعنف حتى تعودني إلى  
رشدك .. و لكن أن أكرهك .. مستحيل .

تدفقت الدموع على وجهها و هي تهتف :

- كنت أتعذب و أعذبك .. و أتألم لأجلك ربما  
بأكثر مما أتألم لأجلي .. و لكنني لم أعرف



ماذا أفعل غير هذا .. جبنت عن مواجعتك  
و لم أدر ما إذا كنت ستسامحني و تغفر لي  
أم لا .

هتف رمزي في أسي :

- الشيء الوحيد الذي سألومك عليه هو أنك  
تركتيني أعذبك على هذا النحو .. ليتني مت  
قبل أن أفعل .

هتفت كريمة في لوعة :

- لا تقل هذا يا حبيبي أرجوك .. أنا أفديك  
بعمري وأتحمل عذاب الدنيا بأسرها لأجلك  
.. أحبك يا رمزي .. أحبك من كل قلبي .

تهد رمزي في ارتياح و هتف :

- أخيراً يا كريمة .. أخيراً قلتها يا حبيبتني .

قبلها في حرارة جعلتها تذوب بين ذراعيه  
.. تعرف أن وطنها في قلب رمزي و بين  
ضلوعه ؛ وأنها لن تجد سعادتها إلا معه و  
بين يديه .. لأنه حب العمر و شريك حياتها  
.. حتى آخر العمر .

تذكر أنك قرأت هذا على موقع

أسرد - Asrud

روايات موقع أسرد